بحث

داعش التاريخ والمستقبل

مركز بحوث للدراسات

2015

مركز بحوث للدراسات

Bhooth Centre for Studies

البحث الفائز بالمركز الثالث في مسابقة الابداع البحثي

عن مسابقة الإبداع البحثي

من الاهداف الرئيسية لمركز بحوث للدراسات، دعم البحث العلمي، وتشجيع المواهب البحثية، ولخدمة هذا الهدف يقوم المركز بالعديد من الأنشطة، ومن أهمها مسابقة الأبحاث التي اعتمد المركز تنظيمها بشكل دوري لاكتشاف ودعم المواهب البحثية. واعتمد المركز أن يكون لكل دورة من المسابقة اسمها الذي يرتبط بشكل وثيق مع المعيار الأساسي الذي تهدف المسابقة للتركيز عليه في المسابقة.

وفي هذه الدورة، **وهي الدورة الاولى للمسابقة**، كان التركيز على الإبداع البحثي، فسميت مسابقة الإبداع البحثي، وكانت موجهة للمواهب من الباحثات، وحددت مواضيعها في أربعة مجالات: واقع ومستقبل الثورة السورية، والعمل النسائي، واللاجئون السوريون، والتطرف الإسلامي.

تكمن أهمية المسابقة في عدة أمور، فهي بشكل أساسي تسهم في إيجاد حراك ثقافي وبحثي بين الباحثات، كما أنها تعطي فرصة للمرأة لتبدع في مجال في غاية الأهمية والخطورة لمستقبل الأمة. وتسلط الضوء على مواضيع بحثيه لها خصوصية وأهمية مرحلية، وأيضا على مواضيع تحتاج إلى شجاعة بحثية مثل موضوع التطرف الإسلامي .

وتعتبر مسابقة الإبداع البحثي تجربة غنية في كل مراحلها لكل من المتسابقات ولجنة التحكيم والمركز. ففي تقييم المسابقة كان رأي أغلب المشاركات والقائمين على المسابقة بأن المسابقة حققت أهدافها إلى حد كبير، وأنها ناجحة بدرجة جيدة. وتشكل خطوة واعدة للدورات القادمة إن شاء الله .

ولا ننسى أن نؤكد **أن أهم منجز ات المسابقة هي الأبحاث الفائزة**، فقد أثمرت جهود المتسابقات بعد أشهر من العمل البحثي الدؤوب وبنصائح لجنة التحكيم التي ناقشت الأبحاث وساهمت في تطوير الأبحاث في ضوء ملاحظاتها .

نتمنى أن تكون هذه الأبحاث الفائزة محط اهتمام القراء وأن تشكل إضافة بحثية في مجالها.

ولكم جزيل الشكر
مركز بحوث للدراسات

الفهرس

المقدمة ٥
الفصل الأول: النشأة والتطور التاريخي..... ٧
الفصل الثاني: البناء التنظيمي (هيكلية التنظيم)..... ١٢
الفصل الثالث: التنظيم وصلته بالتطرف الديني..... ١٨
الفصل الرابع: محاولات حرف مسار الثورة السورية على يد داعش ٢٤
الفصل الخامس: العوامل المساعدة في استقطاب الشباب لفكر داعش ٢٧
الفصل السادس: التوزع الجغرافي للتنظيم ٣١
الفصل السابع مستقبل داعش.. نتائج وتوصيات ٣٤
نتائج البحث..... ٣٦
التوصيات:..... ٣٨
الخاتمة(داعش) إلى أين؟!..... ٣٨
كتب تتحدث عن داعش أُلفت خلال العام ٢٠١٤م:..... ٤٠
المراجع ٤٠

المقدمة

لقد كانت زيارتي الأولى لسورية، ودخولي إلى إحدى مناطق نفوذ ما كان يدعى (الدولة) –حينها- حافزا لي للبحث في شأن هذه الجماعة، ودافعا قويا لاهتمامي بفكر هذا التنظيم، وربما كان مظهر أحدهم - بينما كان يتجول بالقرب منا- بلحيته الطويلة ولباسه الشيشاني أكثر ما أثار فضولي –كما أثار فضول الكثيرين غيري- عن الأسباب التي تكمن وراء انتماء المقاتلين الأجانب إلى أفراد هذا التنظيم؟ وما هو الدافع القوي الذي جعلهم يتركون بلادهم ويقطعون كل تلك المسافات للقدوم إلى سورية؟

ونظرا لأهمية هذا الموضوع الحساس الذي تكاثرت فيه وجهات النظر، وتوسع عليه الجدل في كافة الأصعدة، وتعددت فيه التحليلات السياسية، فقد وجدت أنه موضوع جدير بإعداد بحث ودراسة مفصلة عنه، وكفيل بأن يثري بحثي هذا بالمعلومات الجمة، التي ينشدها كل باحث عن حقيقة هذا التنظيم (داعش).

ماهي دلالة الاسم (داعش)؟

هي اسم مختصر لما يسمى بتنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، وذلك بأخذ الحرف الأول من كل كلمة، وقد ظهرت هذه التسمية في مطلع نيسان عام ٢٠١٣م، وهي من أحدث مراحل (التسلسل الزمني) للتنظيم ، والتي سنتحدث عنها بتفصيل أكثر في الفصل الأول من البحث، وحيثما ذكرت كلمة (داعش) في هذا البحث فهي تعني هذا الاختصار.

وداعش: اسم لتنظيم مسلح يصف نفسه بأنه يتبنى الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويقول المنضمون إليه: إنهم يسعون إلى إعادة (الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة)، ويتخذ من العراق وسورية مسرحا لعملياته.

ومع تقدم عمر الثورة السورية، ازدادت المخاطر والتحديات التي تحيط بها من كل جانب، فكان من أهم ما يؤرق فكر كل مسلم سوري غيور على مصلحة وطنه، تلك الفتنة الواسعة التي مازالت مجريات أحداثها تدور على الساحة السورية بشكل خاص، وعلى الساحة الإسلامية بشكل عام، (فتنة داعش) وخطرها الداهم على مستقبل الثورة السورية، ومستقبل الأمة الإسلامية من بعدها.

وقد أثار هذا التنظيم (الذي صنف بحسب تقارير الأمم المتحدة من التنظيمات الإرهابية) جدلا واسعا منذ ظهوره في سوريا، حول نشأته، وممارساته، وأهدافه، الأمر الذي جعله محور حديث الصحف والإعلام، وما بين التحاليل والتقارير، ضاعت هوية هذا التنظيم وضاعت أهدافه وارتباطاته بين تضارب المعلومات حوله ، وتنوع الآراء والتحليلات عن مصدر قوته وهيمنته.

فهناك فئة تنظر إليه كأحد فروع القاعدة في سورية، وفئة أخرى تراه تنظيما مستقلا يسعى لإقامة دولة إسلامية، وفئة ثالثة تراه صنيعة النظام السوري للفتك بالمعارضة وفصائلها، وفئة

أخرى لا تراه إلا صنيع المخابرات الغربية متابعة لمسلسل (نظرية المؤامرة) على الوطن العربي أو الإسلامي على وجه الخصوص.

سيتناول هذا البحث تفنيدا مفصلا عن معظم الآراء التي انتشرت حول تنظيم (داعش) وماهيته، ومن وراءه؟ وهل يخدم مسار الثورة السورية أم يحرفه؟

فأهمية هذا الموضوع تنبع من مدى تأثيره على الأوضاع الراهنة، ومدى تفاعل الناس معه، فهو في الوقت الحاضر من أهم معطيات الثورة، ومن أبرز محاورها الرئيسة، بل قد يكون من أهم معوقات نجاحها فيما يبدو.

ويهدف البحث إلى تعريف موجز بالتنظيم وربطه بالجذور التاريخية التي تعتبر منبعا له، وكذلك استعراض أهم المقومات التي ساعدت على نجاحه (كدولة)، وساهمت في قوة نفوذه، والمتمثلة بالبناء الهيكلي والتنظيمي له، ويهدف أيضا بشكل خاص إلى جمع أكبر قدر من الآراء الرئيسية التي تبنتها عدة جهات إسلامية وإعلامية وسياسية وعسكرية، وعرض بعض التحليلات السياسية التي تضاربت حوله، وإدراج بعض التقارير الصادرة بشأنه، ليأخذ القارئ لمحة موجزة مبسطة عن كل ما سبق، والخروج منه بلمحات وتوقعات عن مستقبل هذا التنظيم، ومستقبل المنطقة معه.

وقد استند البحث على سبعة فصول رئيسة هي:

النشأة والتطور التاريخي للتنظيم، هيكلية التنظيم، التنظيم وصلته بالتطرف الديني، الثورة السورية ومحاولات حرف مسارها على يد داعش، العوامل المساعدة في استقطاب الشباب لفكر داعش، التوزع الجغرافي للتنظيم، الفصل السابع مستقبل داعش.. نتائج وتوصيات، (داعش) إلى أين؟!

الفصل الأول: النشأة والتطور التاريخي

إن عنوان هذا البحث يتخصص بالحديث عن (داعش) في سورية، إلا أن استعراض تاريخ التنظيم منذ بدايات ظهوره يهمنا كثيرا في توضيح أبعاد هذا التنظيم، وتوسعاته الجغرافية، وأهدافه البعيدة أو قريبة المدى، كما أن تاريخه القتالي مرتبط أشد الارتباط بفكرهم التكفيري الذي يتبناه أكثر قادتهم، والذي سنتحدث عنه في فصل لاحق.

تشكل تنظيم (داعش) ومر في ست مراحل تاريخية، تطور خلالها الفكر الخاص بهذا التنظيم، وهذه المراحل هي: تنظيم القاعدة، جماعة التوحيد والجهاد، الدولة الإسلامية في بلاد الرافدين، دولة العراق الإسلامية، الدولة الإسلامية في العراق والشام، الدولة الإسلامية.

تنظيم القاعدة:

يعد تنظيم القاعدة النواة الأساسية لنشوء (داعش)، وكان أسامة بن لادن قد أسس القاعدة عام ١٩٨٨م، من العرب الذين شاركوا في القتال في أفغانستان ضد الاتحاد السوفياتي، وكان الهدف المعلن للتنظيم هو تأسيس خلافة إسلامية تشمل العالم الإسلامي كافة، وسعيا لتحقيق ذلك الهدف كان تنظيم القاعدة يستهدف توحيد المسلمين لقتال الغرب، خاصة الولايات المتحدة، والإطاحة بأنظمة الدول العربية والإسلامية التي اعتبرها التنظيم (كافرة)، والتخلص من النفوذ الغربي في الدول الإسلامية وهزيمة إسرائيل.

(أصدر التنظيم بيانا في شباط/فبراير ١٩٩٨م وأعلن فيه تأسيس (الجبهة الإسلامية العالمية للجهاد ضد اليهود والصليبيين)، ويدعو كل المسلمين إلى قتل المواطنين الأميركيين – سواء كانوا مدنيين أم عسكريين – بالإضافة إلى حلفائهم في كل مكان، ثم اندمجت الجماعة لاحقا مع حركة الجهاد الإسلامي المصرية في يونيو (حزيران) ٢٠٠١)[١]

جماعة التوحيد والجهاد:

تأسس تنظيم القاعدة في العراق- إبان الاحتلال الأمريكي- في نيسان/أبريل ٢٠٠٤م. على يد الأردني أحمد الخلايلة، الشهير بـ (أبو مصعب الزرقاوي)، وأسماه (جماعة التوحيد والجهاد)؛ ليصبح ممثل تنظيم القاعدة في المنطقة، وقد أعلن في العام نفسه ولاء جماعته لأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة حينها.

وقد استهدف تنظيم القاعدة في العراق قوات التحالف، وكذلك المدنيين عن طريق تفجير السيارات المفخخة وما يسمونهم (الاستشهاديين)، واعتمدوا قتل الرهائن بقطع رؤوسهم، في محاولة للضغط على الدول والشركات الأجنبية لمغادرة العراق، ودفع العراقيين للتوقف عن السير في ركاب

---

[١] صحيفة (المجلة) الإلكترونية. الكاتب عبد الله الرشيد، مارس ٢٠١٤م

الولايات المتحدة والحكومة العراقية، وجذب المزيد من الكوادر إلى صفوفها، وفقا لمعلومات ووثائق (المركز الوطني لمكافحة الإرهاب في أميركا).

تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين:

تولى أبو مصعب الزرقاوي القيادة في جماعة التوحيد والجهاد، ثم غير اسمها إلى (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين)، وظل التنظيم بإدارة الزرقاوي حتى مقتله عام ٢٠٠٦م، وبرز على أنه تنظيم جهادي ضد القوات الأمريكية؛ الأمر الذي جعله مركز استقطاب للشباب العراقي الذي يسعى لمواجهة الاحتلال الأمريكي لبلاده، وسرعان ما توسع نفوذ التنظيم، ليصبح من أقوى الميليشيات المنتشرة والمقاتلة على الساحة العراقية ، واشتهر ببث مقاطع فيديو متعددة تظهر إعدامات ميدانية وقطع رؤوس.[٢]

دولة العراق الإسلامية:

خرج الزرقاوي عام ٢٠٠٦ على الملأ في شريط مصور معلنا عن تشكيل (مجلس شورى المجاهدين) بزعامة (عبدالله رشيد البغدادي)، لكن سرعان ما اغتيل الزرقاوي في الشهر نفسه من الإعلان، فتم انتخاب (أبو حمزة المهاجر) زعيما للتنظيم في العراق، وفي نهاية السنة تم تشكيل تنظيم عسكري يختصر كل التشكيلات الأصولية المنتشرة في الساحة العراقية، تحت مسمى (دولة العراق الإسلامية) بزعامة أبو عمر البغدادي.

في ١٩ نيسان/ابريل من العام ٢٠١٠م، قامت القوات الأمريكية بتنفيذ عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت (أبو عمر البغدادي) و (أبو حمزة المهاجر) وذلك بعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين واستدعاء الطائرات ثم قصف المنزل الذي كانا فيه ليقتلا معا، واعترف التنظيم بعد أسبوع واحد في بيان له على الانترنت بمقتلهما.

وبعد قرابة عشرة أيام انعقد مجلس شورى الدولة الإسلامية في العراق ليختار (أبو بكر البغدادي) خليفة لأبي عمر البغدادي، والذي صار لاحقا (أمير الدولة الإسلامية في العراق والشام، داعش)، ولا بد هنا من تعريف موجز لهذه الشخصية.

من هو أبو بكر البغدادي؟

هو إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري، المولود عام ١٩٧١م في مدينة سامراء العراقية، له العديد من الأسماء والألقاب، (علي البدري السامرائي)، (أبو دعاء)، الدكتور إبراهيم، (الكرار)، وأ خيرا (أبو بكر البغدادي).

---

[٢] صحيفة الحياة الالكترونية، تموز ٢٠١٤.

ونورد فيما يلي أبرز المحطات في حياته:

- تربى البدري في عائلة متدينة، ووالده الشيخ عواد من وجهاء عشيرة البوبدري العراقية، وأعمامه دعاة في العراق حسب ما يشاع.

- تخرج في الجامعة الإسلامية في بغداد، حيث درس فيها البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وعمل أستاذا ومعلما.

- أنشأ بعدها أول تنظيم أسماه (جيش أهل السنة والجماعة) بالتعاون مع بعض الشخصيات الأصولية التي تشاركه الفكر والنهج والهدف، ونشط عملياته في بغداد وسامراء وديالى، ثم ما لبث أن انضم مع تنظيمه إلى مجلس شورى المجاهدين حيث عمل على تشكيل وتنظيم الهيئات الشرعية في المجلس وشغل منصب عضو في مجلس الشورى حتى إعلان دولة العراق الإسلامية.[٣]

وقد جمعت (أبا بكر البغدادي)، علاقة وثيقة بـ (أبي عمر البغدادي)، وصلت إلى حد أن الأخير أوصى قبل مقتله بأن يكون أبو بكر البغدادي خليفته في زعامة الدولة الإسلامية في العراق، وهذا ما حدث في السادس عشر من أيار ٢٠١٠، حيث نصب أبو بكر البغدادي أميرا للدولة الإسلامية في العراق.

وكان للدولة الإسلامية في العراق تاريخ دموي طويل، فمنذ تولى أبو بكر البغدادي زعامة هذا التنظيم قام بتنفيذ عدد كبير من العمليات والهجمات التي قتلت الآلاف من العراقيين، كما نفذ هجمات انتقامية لمقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، حيث شن عدة عمليات في العراق أدت إلى مقتل المئات من رجال الجيش والشرطة العراقية والمواطنين، وتبنى عبر الموقع الإلكتروني التابع لتنظيم القاعدة في العراق أكثر من ١٠٠ هجوم (انتحاري) انتقاما لمقتل بن لادن، تلاها عدة عمليات في العراق كعملية البنك المركزي، ووزارة العدل، واقتحام سجني أبو غريب والحوت.[٤]

الدولة الإسلامية في العراق والشام:

في حين كان التنظيم يدعى الدولة الإسلامية في العراق، استغل البغدادي الأوضاع في سوريا والفوضى التي حصلت هناك ليعلن دخوله على خط المواجهات في البلاد، وكباقي التنظيمات المرتبطة بالقاعدة، وجد البغدادي وتنظيمه الأراضي السورية ساحة خصبة لممارسة عملياتهم، وتوسيع نفوذهم وزيادة مكاسبهم.

ومن الحدود السورية الواسعة مع العراق، دخل تنظيم (الدولة) إلى الأراضي السورية، تحت شعار(نصرة أهل السنة في سورية) ليشكل ما عرف لاحقا بـ (جبهة النصرة).

---

[٣] مقال حسين طليس، صحيفة الديار، ٧ يناير ٢٠١٤م.

[٤] المرجع السابق.

جبهة النصرة:

تشكلت أواخر عام ٢٠١١م، وصنفتها الولايات المتحدة الأميركية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢م جماعة إرهابية، وقدر عدد مقاتليها بستة آلاف مقاتل، وقد ظهرت بداية على شكل ألوية عسكرية تقاتل ضد النظام السوري، ينتهج أفرادها الفكر السلفي الجهادي، كونها متفرعة من (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق) التابع للقاعدة ، ورغم أنها برزت بشكل مفاجئ بعد مدة وجيزة من تحول الثورة الشعبية السلمية إلى مسلحة، إلا أنها سرعان ما نمت لتصبح في غضون أشهر من أبرز الفصائل المسلحة هناك.

تزعم الجبهة (أبو محمد الجولاني) وهو -بحسب بعض الروايات- أحد المقاتلين السوريين ضمن تنظيم القاعدة في العراق، وانتقل إلى سورية وأسس جبهة النصرة فيها بمشورة من (دولة العراق الإسلامية) في أول الأمر، لكن سرعان ما دبت الخلافات بين الطرفين، وأدت إلى اقتتال الجبهة مع الدولة.

داعش:

ظهر تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) (داعش) للمرة الأولى في نيسان/ابريل ٢٠١٣م، وقدم على أنه نتيجة اندماج بين تنظيمي (دولة العراق الاسلامية) التابع لـ (القاعدة) و(جبهة النصرة) السورية، إلا أن الأخيرة رفضت الاندماج على الفور عندما خرج أبو محمد الجولاني بتسجيل صوتي يعلن فيه عن علاقته مع دولة العراق الإسلامية، حيث نفى أن يكون على علم بإعلان البغدادي عن اندماج التنظيمين، وأعلن مبايعته لتنظيم القاعدة في أفغانستان بقيادة الظواهري (وقد اندلعت معارك بين الطرفين في كانون الثاني/يناير ٢٠١٤م ولا تزال مستمرة حتى اليوم).

بدورها اعترضت (داعش) علنا على سلطة زعيم تنظيم (القاعدة) أيمن الظواهري ورفضت الاستجابة لدعوته في التركيز على العراق وترك سورية لجبهة (النصرة)، وبعد الإعلان عن الاندماج الذي لم يكتمل، قرر البغدادي نقل نشاط تنظيمه إلى سورية، حيث سيطر على مناطق في محافظتي الرقة ودير الزور، واستعاد أسلوب الزرقاوي بتنفيذ إعدامات بحق عناصر من جماعات أخرى منافسة وقطع رؤوسهم في الساحات العامة.

وسرعان ما بدأ التنظيم يخوض معارك على أكثر من جبهة في الداخل السوري، واحدة ضد (النصرة) وثانية ضد (الجيش السوري الحر)، وثالثة ضد الأكراد السوريين الذين يسعون لإقامة نوع من (الحكم الذاتي) في مناطقهم بشمال سورية.

الدولة الإسلامية:

بعد سيطرة (داعش) على مناطق واسعة من العراق تشمل مدينة الموصل ومعظم محافظة الأنبار غرب العراق، أعلن في ٢٩ حزيران/يونيو ٢٠١٤م، عن قيام (دولة الخلافة الإسلامية)، ومبايعة

زعيمه أبو بكر (خليفة) للمسلمين، وتغيير اسم التنظيم إلى (الدولة الاسلامية) فقط، وتطرق بيان (داعش) إلى (إلغاء الحدود) بين العراق وسورية، ودعا المسلمين إلى الهجرة إلى (دولة الخلافة).

الفصل الثاني: البناء التنظيمي (هيكلية التنظيم)

يعد تنظيم الدولة الإسلامية من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطورا على المستوى الهيكلي التنظيمي والفعالية الإدارية. ومنذ السيطرة على الموصل تضاعف عدد أعضائه ليصل إلى أكثر من ٣٥ ألف مقاتل، من العراقيين والسوريين، ويضم في صفوفه أكثر من ٩ آلاف مقاتل عربي ومسلم أجنبي، إلا أن البنية الأساسية لقوات النخبة تصل إلى حدود ١٥ ألف مقاتل.[٥]

و من الواضح أن هنالك مسارا بيانيا تصاعديا في البنية الهيكلية الداخلية لتنظيم الدولة الإسلامية؛ فقد بدأ بصورة بسيطة شبيهة بالجماعات الإسلامية الجهادية المحلية، خلال الأشهر الأولى، ثم بدأ يتطور مع تأسيس جماعة التوحيد والجهاد، بإضافة مؤسسات متخصصة، ووصل إلى مرحلة أكثر تطورا مع انضمامه إلى القاعدة المركزية بعد أن أصبح اسمه (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين).

وفيما يلي عرض موجز للأركان الثمانية في هيكلية التنظيم:

أولا: الخليفة

يقوم الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية على أسس فقهية شرعية، إذ يتولى (الخليفة) (الذي يجمع شروط الولاية كالعلم الشرعي والنسب القرشي وسلامة الحواس) سائر الوظائف الدينية والدنيوية المذكورة في التراث السياسي الإسلامي، فهو قائد ديني وسياسي له حق الطاعة بعد اختياره من قبل مجلس الشورى وأهل الحل والعقد.

ويتعامل التنظيم في إدارة شؤونه وتدبير حكمه باعتباره دولة إسلامية مكتملة الأركان والشروط، وكان الأمير السابق للتنظيم أبو عمر البغدادي هو من أرسى الهيكلية العامة لـ(الدولة الإسلامية)، وقد عمل الزعيم الحالي (أبو بكر البغدادي)، على تطوير البناء الهيكلي من خلال ترسيخ مبدأ البيعة والطاعة؛ الأمر الذي يضمن مركزية التنظيم وسيطرة الخليفة على كافة مفاصل التنظيم.

وتعتمد البنية التنظيمية لـ(الدولة) على هيكلية هرمية يعتبر (الخليفة) رأسها، ويشرف إشرافا مباشرا على (المجالس) ، وهي تسمية استخدمها أبو بكر البغدادي عوضا عن تسمية الوزارات التي اعتمدها سلفه أبو عمر البغدادي، ويتمتع البغدادي بصلاحيات واسعة في تعيين وعزل رؤساء المجالس بعد أخذ رأي (مجلس الشورى)، الذي تبدو استشارته معلمة وغير ملزمة؛ فالقرار الأخير والفصل النهائي بعد التداول للبغدادي؛ فهو صاحب (الأمر والنهي) في معظم القرارات الحاسمة.[٦]

---

[٥] مركز الجزيرة للدراسات،(تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل)، 22 فبراير ٢٠١٥ . بتصرف.

[٦] المرجع السابق.

دخل التنظيم مع حقبة أبي بكر البغدادي في طور تنظيمي عسكري أمني شديد السرية والارتياب؛ إذ أسهم منذ توليه إمارة التنظيم، في إعادة هيكلته، معتمدا في الجانب العسكري على ضباط عراقيين سابقين سلفيين، وفي مقدمتهم: حجي بكر وعبد الرحمن البيلاوي، فأصبح الجناح العسكري أكثر احترافا وأشد تماسكا على الصعيد الأمني، ومعظم قياداته من العراقيين.[٧]

ومع توسع التنظيم وإعلان الخلافة عقب السيطرة على الموصل في حزيران/ يونيو ٢٠١٤م، بدأ البغدادي يدمج العرب والأجانب بصورة أكبر، إلا أن المكون العراقي لا يزال يتمتع بأرفع المناصب وأخطرها.

ثانيا: مجلس الشورى

وهو من أهم المؤسسات التابعة للتنظيم، وعلى الرغم من التطورات التي شهدها المجلس منذ إمارة الزرقاوي مرورا بأبي عمر البغدادي وصولا إلى الزعيم الحالي أبي بكر البغدادي، إلا أن مؤسسة الشورى كانت حاضرة دوما.

ويتسع المجلس ويضيق بحسب الظروف والحاجة، كما يجتمع للنظر في القضايا المستجدة واتخاذ القرارات المهمة ورسم السياسات العامة، ويضم في عضويته عددا من القيادات التاريخية، ولا يوجد ثبات في عدد أعضائه، وغالبا ما كان يضم من ٩ إلى ١١ عضوا يختارهم البغدادي بتزكية من الأمراء والولاة.[٨]

ويتمتع المجلس بصلاحية عزل الأمير من الناحية النظرية، كما يتمتع المجلس بالوظائف التقليدية التاريخية المنصوص عليها في التراث السياسي الإسلامي؛ إذ يقدم الرأي والمشورة للبغدادي في قرار الحرب والسلم، إلا أن مشورته معلمة غير ملزمة؛ ذلك أن الشورى تقتصر على الأمور التنظيمية التي لم يرد فيها نص قاطع من القرآن والسنة.

ويتمتع المجلس الشرعي، داخل مجلس الشورى، بأهمية خاصة نظرا لطبيعة التنظيم الدينية، ويترأسه البغدادي شخصيًا، ويضم في عضويته ستة أعضاء، ومن مهماته الأساسية مراقبة التزام سائر المجالس بالضوابط الشرعية، وترشيح خليفة جديد في حال موت الخليفة الحالي أو تعرضه للأسر أو عدم قدرته على إدارة التنظيم والدولة لأسباب طارئة كالمرض والعجز.

ثالثا: أهل الحل والعقد

وهو مفهوم راسخ في الفقه السياسي الإسلامي، ويضم طائفة واسعة من الأعضاء والمناصرين، من أهل الشأن من الأمراء والعلماء والقادة والساسة ووجوه الناس، ولابد أن تتوافر فيهم مجموعة من الشروط، كالعدالة، والعلم، والرأي والحكمة المؤديين إلى اختيار الأصلح للإمامة، وبتدبير المصالح

---

[٧] مركز الجزيرة للدراسات،(تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل)، 22 فبراير ٢٠١٥ . بتصرف.

[٨] المرجع السابق.

أقوم وأعرف، ويطلق عليهم أحيانا (أهل الشورى) ، وفي تنظيم الدولة الإسلامية يمثلون طيفا واسعا من الأعيان والقادة والأمراء، بالإضافة لمجلس شورى الدولة، وهم من يقومون بتنصيب الخليفة وبيعته.

رابعا: الهيئة الشرعية

تعتبر أحد أهم مفاصل تنظيم الدولة الإسلامية نظرا لطبيعته الدينية، وكان أبو علي الأنباري يتولى مسؤولية الملف الأمني والشرعي، ويتولى منصب رئيس الهيئة حاليا أبو محمد العاني، وقد كان أبو أنس الشامي أول من تولى هذا المنصب في عهد الزرقاوي وتأسيس جماعة (التوحيد والجهاد)، وفي عهد أبي عمر البغدادي تولى المنصب عثمان بن عبد الرحمن التميمي.[٩]

تقوم الهيئة بإصدار الكتب والرسائل، وصياغة خطابات البغدادي، والبيانات، والتعليق على الأفلام والأناشيد والمواد الإعلامية الخاصة بالتنظيم، وتنقسم الهيئة الشرعية إلى قسمين رئيسين:

الأول: يقوم بتنظيم المحاكم الشرعية ومؤسسة القضاء للفصل في الخصومات وفض النزاعات وإقامة الحدود، والقيام بوظيفة الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والثاني: يقوم بوظيفة الوعظ والإرشاد والتجنيد والدعوة ومتابعة الإعلام.

ويعتمد التنظيم على العرب والأجانب بشكل كبير في عضوية الهيئة الشرعية، وخصوصا المكو ِن العربي الخليجي.

خامسا: الهيئة الإعلامية

يتمتع الإعلام بأهمية كبيرة داخل هيكلية تنظيم الدولة الإسلامية، وهو من أكثر التنظيمات الجهادية اهتماما بشبكة الإنترنت والمسألة الإعلامية؛ (وهذا ما أكسبه قدرة واسعة على تجنيد أعداد كبيرة من عناصره، وخاصة من فئة الشباب، (سنتحدث عنها في موضع لاحق) فقد أدرك منذ تأسيسه أهمية الوسائط الاتصالية في إيصال رسالته السياسية، ونشر أيديولوجيته السلفية الجهادية، فأصبح مفهوم (الجهاد الإلكتروني) أحد الأركان الرئيسة في وقت مبكر من تأسيس جماعة (التوحيد والجهاد)، ثم القاعدة في بلاد الرافدين.

وقد شهدت الهيئة الإعلامية لتنظيم الدولة تطورا كبيرا في الشكل والمحتوى، وتتمتع بدعم وإسناد كبيرين، وتعتبر مؤسسة (الفرقان) الإعلامية الأقدم والأهم، وقد ظهرت مؤخرا مؤسسات إعلامية عدة تتبع التنظيم، مثل: مؤسسة (الاعتصام) ومركز (الحياة)، ومؤسسة (أعماق) ومؤسسة (البتار) ومؤسسة (دابق) الإعلامية ومؤسسة (الخلافة) ومؤسسة (أجناد) للإنتاج الإعلامي ومؤسسة (الغرباء) للإعلام ومؤسسة (الإسراء) للإنتاج الإعلامي، ومؤسسة (الصقيل) ومؤسسة (الوفاء)

---

[٩] مركز الجزيرة للدراسات،(تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل)، 22 فبراير ٢٠١٥ . بتصرف.

ومؤسسة (نسائم) للإنتاج الصوتي، ومجموعة من الوكالات التي تتبع الولايات والمناطق التي تسيطر عليها، كوكالة أنباء (البركة) و(الخير) وغيرها.

كما صدر له عدد من المجلات بالعربية والإنجليزية أمثال: (دابق) و(الشامخة)، وأنشأت الهيئة إذاعات محلية، مثل: إذاعة (البيان) في مدينة الموصل في العراق، وإذاعة أخرى في مدينة الرقة في سوريا.

ويواصل التنظيم نشاطه الإعلامي من خلال العمل في المدونات، ومن أهمها مدونات باللغتين الروسية والإنجليزية؛ إذ تقوم الهيئة بترجمة الإصدارات الإعلامية إلى لغات أجنبية عدة، كالإنجليزية والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والأوردو، وغيرها.[١٠]

يسيطر التنظيم على عدد كبير من المواقع والمنتديات الإلكترونية، التي تحتوي على مكتبة هائلة وواسعة تختص بالأيديولوجيا والخطاب وآليات التجنيد والتمويل والتدريب والتخفي والتكتيكات القتالية وصنع المتفجرات وكل ما يلزم (الجهاديين) في عمليات المواجهة في إطار حرب العصابات وسياسات الاستنزاف.

ويعتبر فيلم (لهيب الحرب) الذي أصدر في سبتمبر/أيلول ٢٠١٤م، من أضخم الإصدارات والأكثر دقة ورعبا، ويتضمن تغطية لمعارك عدة لتنظيم الدولة ورسالة موجهة لدول التحالف المشاركة في الحملة على التنظيم.

سادسا بيت المال

يعد تنظيم الدولة الإسلامية الأغنى في تاريخ الحركات الجهادية، وقد تفوق على تنظيم القاعدة المركزي والفروع الإقليمية للقاعدة ، فتمكن منذ عهد الزرقاوي من بناء شبكات تمويل ممتدة، ونوع في مصادره التمويلية؛ فقد أنشأ لجنة مالية فعالة منذ تأسيس جماعة (التوحيد والجهاد)، تقوم بجمع الأموال اللازمة لتمويل الأنشطة المختلفة، تعتمد على شبكة من الناشطين المتخصصين في مجال جمع التبرعات من خلال التجار والمساجد، وخصوصا الدول الخليجية الغنية وأوروبا، فضلا عن عمليات جمع الأموال داخل العراق، ومصادر التمويل الخاصة بالغنائم التي يحصل عليها من خلال الاستيلاء على المناطق المحررة، وفرض الضرائب المختلفة.

وقد تضخمت مالية التنظيم منذ سيطرته على الموصل في حزيران/ يونيو ٢٠١٤م، وسيطرته على مساحات واسعة في العراق وسوريا، وتقدر بعض الدراسات رأس مال التنظيم بحوالي ملياري دولار، وباتت مصادر تمويله متعددة وواسعة، ومن أهم تلك المصادر:

١- التبرعات والهبات.

٢-أموال الصدقات والزكاة: حيث عملت المنابر والقنوات الإسلامية خلال عامي ٢٠١١/٢٠١٢ على تشجيع المسلمين على توجيه أموال الزكاة والتبرعات لتأييد الجهاد والمقاومة في سوريا، وهي

---

[١٠] مركز الجزيرة للدراسات،(تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل)، 22 فبراير ٢٠١٥ . بتصرف.

الأموال التي وجدت طريقها بصورة مباشرة إلى كل من تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة وغيرهما.

٣- عوائد تحرير المختطفين: فقد دأب التنظيم على اختطاف المواطنين الأجانب، والموظفين الدوليين، والصحفيين الغربيين، ومساومة ذويهم ودولهم على الإفراج عنهم مقابل ملايين الدولارات كفدية.

٤- الاستيلاء على الموارد والسلع من الأماكن التي يسيطر عليها.

٥- عوائد الثروات الطبيعية والمعادن: من النفط والغاز، التي استولى عليها التنظيم في العراق وسوريا، فضلاعن سيطرته على مناجم الذهب في الموصل.

٦- فرض الضرائب والرسوم.

٧- الأموال الحكومية: فقد تمكن التنظيم من الاستيلاء على كميات من الأموال التي كانت موجودة في المصارف والمؤسسات الحكومية، بعد سيطرته على الموصل، تقدر بعشرات الملايين من الدولارات.

٨ -عائدات الزراعة والغلال والحبوب.

سابعا المجلس العسكري

يعتبر المجلس العسكري الأهم داخل تنظيم الدولة الإسلامية، نظرا لطبيعة التنظيم العسكرية، ولا يوجد عدد محدد لأعضائه بحسب قوته وتوسعه وقوته وضعفه ومساحة نفوذه وسيطرته، ويتكون تاريخيا من ٩ أعضاء إلى ١٣ عضوا.

ويتكون المجلس العسكري من قادة القواطع، وكل قاطع يتكون من ثلاث كتائب، وكل كتيبة تضم ٣٠٠-٣٥٠ مقاتلا وتنقسم الكتيبة إلى عدد من السرايا تضم كل سرية ٥٠-٦٠ مقاتلا.[١١]

وينقسم المجلس إلى هيئة أركان وقوات الاقتحام، والاستشهاديين، وقوات الدعم اللوجستي، وقوات القنص، وقوات التفخيخ، ويقوم المجلس بكافة الوظائف والمهمات العسكرية، كالتخطيط الاستراتيجي، وإدارة المعارك، وتجهيز الغزوات، وعمليات الإشراف والمراقبة والتقويم لعمل الأمراء العسكريين، بالإضافة إلى تولي وإدارة شؤون التسليح والغنائم العسكرية.

ثامنا المجلس الأمني

وهو أحد أهم المجالس في تنظيم الدولة الإسلامية وأخطرها؛ إذ يقوم بوظيفة الأمن والاستخبارات، ويتولى المجلس الشؤون الأمنية للتنظيم، وكل ما يتعلق بالأمن الشخصي لـ(الخليفة)، وتأمين أماكن إقامة البغدادي ومواعيده وتنقلاته، ومتابعة القرارات التي يقرها البغدادي ومدى جدية الولاة في تنفيذها، ويقوم بمراقبة عمل الأمراء الأمنيين في الولايات والقواطع والمدن، كما

---

[١١] مركز الجزيرة للدراسات،(تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل)، 22 فبراير ٢٠١٥ . بتصرف.

يشرف على تنفيذ أحكام القضاء وإقامة الحدود، واختراق التنظيمات المعادية، وحماية التنظيم من الاختراق، كما يقوم بالإشراف على الوحدات الخاصة كوحدة الاستشهاديين والانغماسيين بالتنسيق مع المجلس العسكري.

التقسيم الإداري

يقسم تنظيم الدولة مناطق نفوذه إلى وحداتٍ إدارية يطلق عليها اسم (ولايات)، وهي التسمية الإسلامية التاريخية للجغرافيا السكانية، ويتولى مسؤولية (الولايات) مجموعة من الأمراء، وهي التسمية المتداولة في التراث السياسي الإسلامي التاريخي.

يبلغ عدد الولايات التي تقع ضمن دائرة سيطرة التنظيم أو نفوذه ١٦ ولاية، نصفها في العراق، وهي: ولاية ديالى، وولاية الجنوب، وولاية صلاح الدين، وولاية الأنبار، وولاية كركوك، وولاية نينوى، وولاية شمال بغداد، وولاية بغداد، ونصفها الآخر في سوريا، وهي: ولاية حمص، وولاية حلب، وولاية الخير (دير الزور)، وولاية البركة (الحسكة)، وولاية البادية، وولاية الرقة، وولاية حماة، وولاية دمشق. [١٢]

وتقسم (الولايات) إلى (قواطع) تضم المدن، وفق تسمياتها المعتمدة قبل سيطرة التنظيم عليها؛ فولاية حلب -على سبيل المثال- تنقسم إلى (قاطعين)، هما: (قاطع منبج) وتتبع له مدن منبج وجرابلس ومسكنة، و(قاطع الباب) وتتبع له مدينتا الباب ودير حافر.

وفيما يلي صورة توضيحية تلخص الكلام السابق:

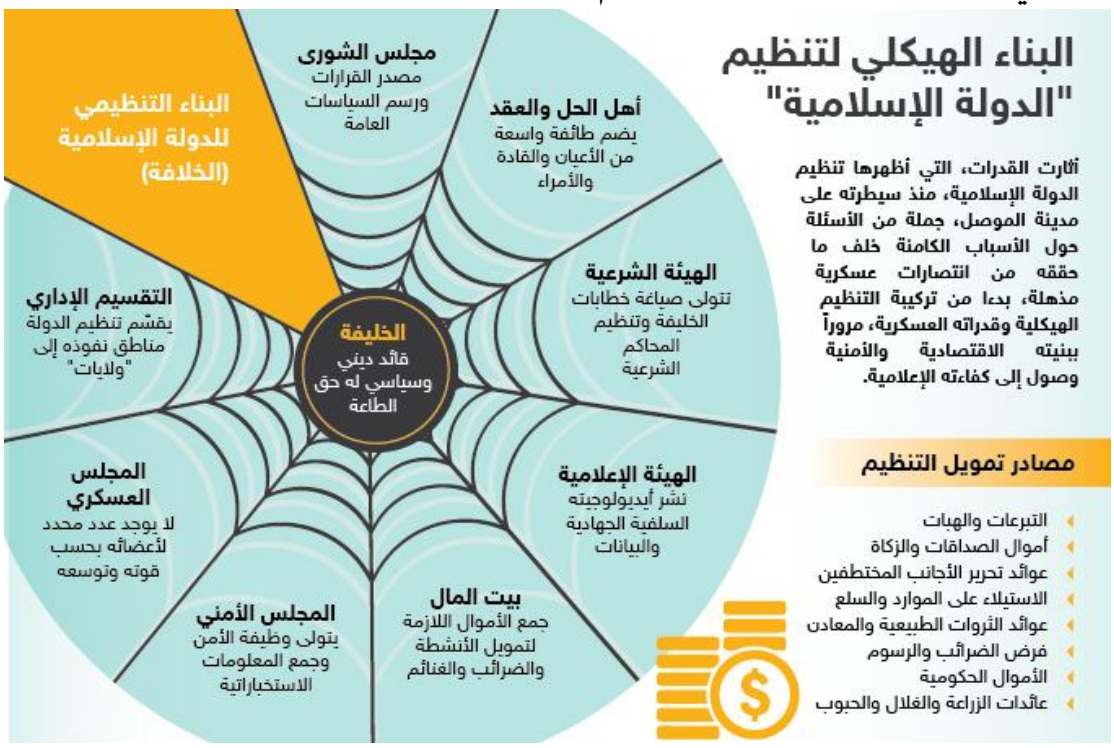

[١٢] مركز الجزيرة للدراسات،(تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل)، 22 فبراير ٢٠١٥ . بتصرف.

الفصل الثالث: التنظيم وصلته بالتطرف الديني

داعش والخوارج

عندما نعود لجذور التطرف الديني، فإننا نتعمق بالتاريخ الإسلامي وصولا إلى ظهور (الخوارج)في نهاية عهد الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، حين خرجوا عن إمرة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، مطالبين بتحكيم شرع الله (ورد علي عليهم بمقولته المشهورة: (إنها كلمة حق أريد بها باطل)، وقاد الخوارج عدة معارك ضد جيشه وهزموا فيها، حتى انتهى بهم الأمر إلى اغتياله رضي الله عنه على أيديهم، وبعدها تتابعت معاركهم وثوراتهم ضد خلفاء بني أمية.

وسنستعرض هنا بعض صفات الخوارج التي تناقلها عنهم أهل العلم، ومدى ارتباطها بصفات أفراد التنظيم:

الصفة الأولى: الجهل

بين النبي صلى الله عليه وسلم أن صفتهم العامة هي الجهل، وما ذلك إلا لأن العلم يناقض الغلو ، ويكشفه كما يكشف النور الظلام، يقول علي ابن أبي طالب –رضي الله عنه-: إذا حدثتكم عن رسول اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حديثا، فواللهِ لأن أخِر من السماءِ، أحبُ إلي من أن أكذب عليهِ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعة وإني سمعت رسول الله صلى الله عليهِ وسلم يقول: (سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم،فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة)[١٣]

وما أروع ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وقد قال بعض الناس: أكثر ماءيفسد الدنيا نصف متكلم، ونصف متفقه، ونصف متطبب، ونصف نحوي، هذا يفسد الأديان، وهذا يفسد البلدان، وهذا يفسد الأبدان، وهذا يفسد اللسان).

الصفة الثانية: التكفير

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الخوارج هم أول من كفر المسلمين،يكفرون بالذنوب، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم، ويستحلون دمه وماله).[١٤]

ويقول رحمه الله: (أي أنهم شر على المسلمين من غيرهم، فإنهم لم يكن أحد شرًا على المسلمين منهم لا اليهود ولا النصارى، فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء

---

[١٣] * صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم6930، موقع الدرر السنية.

[١٤] مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٣،ص٢٧٩.

المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم، مكفرين لهم، وكانوا متدينين بذلك؛ لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة).[١٥]

ويقول رحمه الله: (وقد اتفق الصحابة العلماء بعدهم على قتال هؤلاء؛ فإنهم بغاة على جميع المسلمين سوى من وافقهم على مذهبهم، وهم يبدؤون المسلمين بالقتال، ولا يندفع شرهم إلا بالقتال، فكانوا أضر على المسلمين من قطاع الطريق؛ فإن أولئك إنما مقصودهم المال، فلو أعطوه لم يقاتلوا، وإنما يتعرضون لبعض الناس، وهؤلاء يقاتلون الناس على الدين حتى يرجعوا عما ثبت بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة إلى ما ابتدعه هؤلاء بتأويلهم الباطل وفهمهم الفاسد للقرآن). [١٦]

ولا أظن أن القصص التي رويت ووثقت عن داعش وما تفعله بالأسرى المدنيين والعسكريين من الشعب السوري ببعيدة عن هذا النهج التكفيري، وهناك تفصيل طويل في أحكام التكفير وسرد الوقائع والحجج عليها، لسنا بصدد مناقشتها في هذا البحث، وإنما سأورد بعض الصور التي يكفرون بها الناس؛ لنرى إلى أي مدى تسير بهم أهواؤهم:

- التوسع الفاحش والفهم البدعي الضال الخاطئ لقاعدة: (من لم يكفر الكافر فقد كفر).
- تكفيرهم لجماعات جهادية بأكملها.
- تكفير جميع أعيان من ينتسب لبعض الأجهزة الحكومية.
- إن الغلاة يحكمون بردة من قال بقتل القتلة منهم فقط (إذا كان القتل عمدا وتوفرت شروط القصاص)، وذلك بدعوى أن في هذا استباحة قتل المجاهدين.
- إن خروج أي قيادي من سجون الصليبيين يعد ردة عن الإسلام؛ ذلك أن الصليبيين لن يخرجوه إلا إذا باع دينه!
- يكفرون أي شخص من الإسلاميين بعينه – وليس التكفير المطلق- إذا دخل الانتخابات.
- مجرد الجلوس مع الأمريكيين -في العراق- للهدنة ردة. [١٧]

الصفة الثالثة: القتل والاستخفاف بالدماء

هذه الطائفة التي تقتل المسلمين من أهل الإسلام بحجة الاستدلال ببعض الأدلة التي ينزلونها في غير منزلها؛ فتجرؤوا على قتل الكثير من طلبة العلم السوريين، والمجاهدين بدعوى باطلة وحجج واهية لا تمت للدين بصلة، ولو أردت سرد أسماء الذين قتلوا على أيديهم من طلبة العلم وأهله، لسردت قائمة طويلة لا نهاية لها، وما خفي كان أكثر من المعلوم!

---

[١٥] الدولة الإسلامية بين الحقيقة والوهم، ص ٨٣

[١٦] أبو عبدالله محمد المنصور، الدولة الإسلامية بين الحقيقة والوهم ص ٧٣_٧٩. بتصرف.

[١٧] المرجع السابق، ص٨٢.

وكأنهم لم يقرؤوا حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته).[١٨]

الصفة الرابعة: الجهل بالقرآن والسنة النبوية

يقول شيخ الإسلام (ابن تيمية): (والخوارج لا يتمسكون من السنة إلا بما فسر مجملها دون ما خالف ظاهر القرآن عندهم)[١٩]

فما رأيناه من مقاطع بثت على مواقع التواصل الاجتماعي توضح الكثير من الأخطاء في الاستدلال بالقرآن الكريم من قبل من ينتمون إلى داعش، في محاضرات دينية يقيمونها في البلدات الواقعة تحت سيطرتهم.

الصفة الخامسة: السفاهة والحماقة

وهذه الصفة ملازمة لكل من لا يقدر العلم وأهله، وقد رأينا كيفية استهداف أفراد التنظيم لعلماء الأمة سواء في العراق أو سورية، فهي تنتهج (تصفية القادة) كطريق لتوسع نفوذها ومناطقها.

وفي نهاية حديثنا عن صفات (الخوارج) ومدى تطابقها مع أفراد تنظيم داعش التي نراها اليوم، لابد من إدراج رأي بعض علماء المسلمين في المنهجية الفكرية للتنظيم، ونورد في هذا السياق:

الاتهامات الموجهة لـ (داعش) في رأي علماء الأمة الإسلامية:

١- أن لهم منهجا في التكفير مخالفا لمنهج أهل السنة والجماعة؛ إذ أنهم يتوسعون في تكفير شرائح عريضة من المسلمين.

٢-إسقاط الرموز الدينية من علماء وطلبة علم في شرق العالم الإسلامي وغربه، والاعتداد بمن يوافق منهجهم فقط.

٣-إعلان (الدولة) والدعوة إليها عن غير رضا من جماهير المسلمين في الأرض التي أقاموا الدولة عليها.

٤-احتكار الحق في (دولتهم)؛ فما المجاهدون إلا هم، وما الحق إلا ما كان معهم، ومن عارضهم فهو إما عميل للغرب الصليبي أو تابع للحكام الطواغيت، أو من الخونة والمفتونين أو الصحوات. وتتفرع عن هذه التهم العامة تهم أخرى ومسائل أخرى خطيرة.[٢٠]

وفي خضم انقسام الآراء الفقهية حول التنظيم، فقد أدرجت رابطة العلماء السوريين فتوى مهمة في هذا الشأن، نستعرضها موجزة هنا:

السؤال:

---

[١٨] صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم ٣٩١. موقع الدرر السنية.

[١٩] مجموع الفتاوى جـ ١٣، ص ٤٨.

[٢٠] موقع رابطة العلماء السوريين.

إذا لم الحديث عن (الدولة) وأخطائها في هذا الوقت الحرج من عمر الثورة السورية؟ ألا يعد ذلك إشغالا للناس عن الهدف الأكبر وهو إسقاط النظام؟ ألا يستفيد الأعداء من هذا النقد في إضعاف الثورة والجهاد؟

الجواب:

إن بذل النصيحة، وبيان الخطأ واجب على المسلمين في كل حال وحين، فعن عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه، عن جده، قال: (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم) متفق عليه.

فكيف إذا كانت النصيحة في أمور غاية في الخطورة والأهمية؟ وقد قرر أهل العلم أنه (لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة (وحاجة الناس شديدة –بما فيهم أتباع (الدولة) وأنصارها- إلى معرفة حقيقة هذه التهم وصحتها بإنصاف وعدل.

كما أن بذل النصيحة –وتصحيح الخطأ- لا ينبغي أن تكون في أوقات الرخاء والراحة فحسب، بل إن الحاجة إليها وقت حصولها زمن الشدة مطلوب، وإلا فلن يكون لها أثر وفائدة، وهذا هو منهج القرآن في تربية المسلمين، فقد عاتب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بشأن أخذ الفداء من أسرى بدر، فقال: ؟ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم؟ [الأنفال: ٦٧]، حتى إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة) رواه مسلم.

فضلا عن أن هذا النقاش والنقد يقصد به الإسهام في إرساء منهجية علمية في نقد الجماعات الإسلامية ومناهجها، نصرة للمشروع الإسلامي، ونصحا له، من أن يضيع أو ينحرف بسبب تراكم الأخطاء والسكوت عنها، أو علاجها بطريقة غير سليمة يستفيد منها الأعداء.[٢١]

هل الخلافات بين داعش والقاعدة نابعة من فكر تكفيري؟

منذ ظهور الجماعة الإسلامية في العراق والشام المعروفة بداعش، وخاصة عقب إعلان قائدها أبو بكر البغدادي نفسه خليفة المسلمين، ما لبثت أن نشبت الخلافات بين تنظيم القاعدة وداعش وتبادل الطرفان الهجوم على بعضهما البعض، وأكد خبراء في الحركات الإسلامية، أن هذا الخلاف نابع من الفكر التكفيري لهذه الجماعات، سنستعرض بعض الآراء حول هذا الخلاف:

قال صبرة القاسمي، القيادي الجهادي السابق: إن داعش ستقضي على تنظيم القاعدة، وإعلانها الخلافة الإسلامية بداية النهاية لتنظيم القاعدة وباقي التنظيمات الأخرى، خاصة في ظل

---

[٢١] موقع رابطة العلماء السوريين. بتصرف بسيط.

الخلافات الفكرية بين القاعدة وداعش والنصرة، في الوقت الذي تكفر فيه داعش المعين ولا تلتمس الأعذار، تفعل القاعدة ذلك بعذر الأعوان للجهل والتأويل.

وأضاف: تنظيم القاعدة يرى أنه الأحق بالزعامة، كونه يسبق داعش وجبهة النصرة، ويرى عدم استحقاق إعلان الخلافة حاليا، وإعلانها الآن غير مجدٍ وفي غير صالح المسلمين، في الوقت الذي رأى فيه البغدادي أن هذا الوقت المناسب لإحياء الخلافة وهذا انتصار كبير حققوه على أرض الواقع، لأن هدفهم ليس أسلحة ونفوذا ولكن الهدف الحقيقي الموت في سبيل الله، وبالتالي يرون أن داعش هي جنة الجهاد في الأرض.

وأشار إلى أن داعش تنتقد القاعدة، لأنها تريد أن تبقى تنظيما يعمل على الأرض في الخفاء دون إحياء الشعيرة وهي إقامة الخلافة والعمل على إرساء قواعد دولة إسلامية على الأرض تقيم شرع الله، موضحا أن الطرفين يظلان مختلفين حول جدوى إعلان الخلافة من عدمها، يستتبع ذلك بعض الاتهامات من أنصار الجبهتين، وإن كان الموقف الرسمي متوافقا.

وتوقع أن يحدث نوع من المناوشات بينهم، لكن الخلافات ليست جوهرية، فداعش يحاول القضاء على القاعدة فكريا وعقائديا، لكن المناوشات سرعان ما تنتهي بتصالح أو بالتحاكم، لافتا إلى أن داعش يأتي في مقدمة التيارات الإسلامية المتشددة دون فرق جوهري بينهم، لكنه سيستولي على الساحة بما يمتلكه من أسلحة وذخائر وأرض.

ورأى خالد الزعفراني، الباحث في شئون الحركات الإسلامية، أن الخلافات بين هذه التنظيمات طبيعية نتيجة الفكر التكفيري الذي تنتهجه، مشيرا إلى أن تنظيم داعش يتشابه مع فرق الخوارج التكفيرية التي ظهرت أيام علي بن أبي طالب.

وقال إن هذه الجماعات يكفر بعضها البعض وهذه طبيعة فكر الخوارج، لذا فهو يرى أن تنظيم داعش حتما سينقسم طبقا لمعتقدات الخوارج، لكن الخلافات بينهم تزداد حتى تنقسم على نفسها وتختفي، ويضيف: لن تقضي واحدة على الأخرى، لأنها مجموعات فكرية تلتقي على الإفطار وتختلف على الأفكار.

وأشار أحمد بان: الباحث في شئون الحركات الإسلامية، إلى أن فكرة الولاء لزعيم تنظيم القاعدة ليست واحدة على مستوى العالم، حيث نشأ خلاف بين المجموعات التابعة لأيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، وبين مجموعات من المقاتلين في العراق وسوريا بشكل يهدد جبهة شمال مالي، وبالتالي انقسمت القاعدة فجزء منهم قبل ولاية أبو بكر البغدادي ومجموعة بايعت الظواهري.

واستبعد فكرة نشوب معارك بين القاعدة وداعش لأن هناك هدفا واحدا يجمعهم وإن تباينت وسائلهم، فهدفهم استعادة الخلافة الإسلامية، فالبعض يستعجل الأمر كما فعل أبو بكر البغدادي، والبعض الآخر يرى أن الشروط لم تكتمل للخلافة، فالأمر يقع في إطار الخلاف حول الوسائل فقط.

وقال: إن تباينات المجموعات في المشرق والمغرب، تنعكس على طبيعة الخلاف بينهم، لكنهم في النهاية لن يتقاتلوا، فتقليديا هذه المجموعات لا تتقاتل إلا على المغانم، وتوقع أن تكون هذه التنظيمات كيانا ومجموعة واحدة إذا نجحت داعش في بسط السيطرة على سوريا والعراق.[٢٢]

ختاما نؤكد في نهاية هذا الفصل، أنه لم يكن هدفنا من استعراض تاريخ الخوارج وصفاتهم هو لصق التهمة ب (داعش) على أنها من (خوارج) هذا العصر؛ إنما هو تحليل للجذور الفكرية لها، واجتهاد اتفق عليه معظم أهل العلم في أبحاثهم، وإنا نأمل من هذه التحليلات وندعو إلى أن تكون هناك مراجعات فكرية دينية من علماء الأمة تؤسس لمنحى جديد في التعامل مع هذا التنظيم، والعمل بجد وتسارع - يتوافق مع تسارع تمددها – على إيجاد حل لاحتواء الشباب السوري وغيره على الساحة الإسلامية.

[٢٢] موقع صحيفة الدستور، السبت ١٩/يوليو/٢٠١٤ - ١١:٤٩ ص سماح عاشور. بتصرف.

الفصل الرابع: محاولات حرف مسار الثورة السورية على يد داعش

منذ أن انطلقت الثورة السورية في آذار/مارس ٢٠١١م حاول النظام السوري عبر وسائل الإعلام وغيرها الترويج لفكرة محاربة الإرهاب، حيث حاول مرارا لصق تهمة الإرهاب بمعارضيه السلميين في تلك المرحلة، إلا أن محاولات النظام قد فشلت أمام صمود الثوار وعدم انجرارهم لرفع السلاح حينها، رغم كل ما قام به من فبركات ونشر للأكاذيب والاعترافات المضللة..

وقد حاول النظام بعد ذلك مرارا وتكرارا جر الثوار نحو عسكرة الثورة، من خلال الاستفزازات وزيادة مستوى العنف الموجه لعموم الشعب في ظل تفاعل دولي خجول لا يرقى لمستوى الحدث وحجم الإجرام في البلاد، وقد استطاع النظام أخيرا الوصول إلى هدفه بعسكرة الثورة، ليثبت للعالم أنه يقوم بمقاومة مجموعة من الإرهابيين، لا مجرد ثوار ومعارضين.[٢٣]

إلا أنه وللمرة الثانية فشل النظام في إقناع العالم بروايته تلك، وذلك لأن الثوار تمكنوا من ضبط تصرفاتهم بصورة جيدة، فكانت عملياتهم محصورة في العسكريين التابعين للنظام ولحلفائه من الميليشيات الطائفية الداعمة له، ما أحبط محاولات النظام في تشويه صورة الثوار.

وقد كتب الدكتور (محمد السيد) في هذا الجزء:

(وفي سبيل جر الثورة إلى التسلح والقتال، عملت العصابة الأسدية في دمشق إلى اتخاذ إجراءات إجرامية متوحشة من القتل والدمار؛ وذلك من أجل جر رجل الثوار إلى العمل العسكري، وعندئذ تعمل عصابة الحكم على الدعاية لنفسها بأنها تحارب الإرهاب).[٢٤]

ومع مرور الوقت تحولت الكتائب المسلحة للثوار لخطر حقيقي بل وجودي للنظام، ما استدعى إلى تغيير الاستراتيجية في التعامل مع الواقع الجديد، والذي أفقده أكثر من نصف مساحة سورية في الشهور الأولى من عسكرة الثورة، ولم يتمكن من وقف الزحف الثوري حتى بمضاعفة أعداد الميليشيات التي تقاتل إلى جانبه، فسعى إلى إيجاد كيان (إرهابي) متفق عليه دوليا ليكون خصما له في العلن. فقام بإخراج مئات السجناء لديه ممن يحملون الفكر الجهادي، وألحق بهم العشرات من المخابرات السورية، الذين أتقنوا دور الجهاديين فأطالوا اللحى ولبسوا القصير، واندسوا بين (الجهاديين) سعيا منه لحرف الثورة عن مسارها الحقيقي[٢٥]

وقد تلقف تنظيم داعش الذي كان تواجده محصورا في صحراء العراق هؤلاء (الجهاديين) الجدد، ودفع بهم في أتون الحرب في سورية، ابتداء من خلال ما عرف فيما بعد بـ (جبهة النصرة) ثم ما لبث أن دخل التنظيم بذاته إلى سورية، محاولا الاندماج مع الجبهة، إلا أنه فشل في ذلك،

---

[٢٣] شبكة شام الإخبارية، مقال (حرف مسار التغيير)، بتاريخ ٢٨/١٠/٢٠١٤م.

[٢٤] في كتابه (داعش دولة الوهم)، ص٢١.

[٢٥] كتاب داعش دولة الوهم، ص٤، بتصرف.

فدعا أنصاره للانشقاق عن الجبهة والالتحاق بصفوفه، وهو ما تم فعلا فانحازت أعداد كبيرة من عناصر الجبهة لصالح (داعش) بداية دخولها لسورية، ليبدأ هذا التنظيم بمهمة حرف الثورة عن مسارها. [٢٦]

حيث قام التنظيم بمجموعة من الأعمال المريعة، ووثقها بالفيديوهات ونشرها عبر وسائله الإلكترونية، ليعطي بذلك المصداقية للنظام السوري الذي طالما حاول إثباتها للعالم، بأنه يقاتل مجموعة من الإرهابيين، قاطعي الرؤوس.

ولم يقف التنظيم بحرف الثورة عند هذا الحد، بل بدأ باستفزاز الثوار في المناطق المحررة، محاولا السيطرة على تلك المناطق، وتحويلها إلى إمارات تابعة له، وتطبيق أحكامه على أهالي تلك المنطقة، واستمر في استفزازاته بأسر وقتل العديد من الإعلاميين وكذلك الثوار، بحجج مختلفة، إلى أن وصل الأمر إلى المواجهة المباشرة بين التنظيم والجيش الحر، في الأسبوع الأول من عام ٢٠١٤، وبذلك عمل التنظيم على تشتيت جهود الثوار واستنزاف قدراتهم التي كانت موجهة للنظام، ليتوزع جهد الثوار بين مواجهة النظام وداعش في آن معا.[٢٧]

وقد تحدث في هذا الجزء الأستاذ (مجاهد ديرانية) قائلا:

(عندما وصلت داعش إلى سورية كان السوريون قد أمضوا في الجهاد سنتين تمكنوا خلالها من تحرير ثلثي الأرض السورية، وكان ينبغي أن تضع داعش اليد باليد، فتساعد على تحرير الثلث الثالث، وهو الأصعب؛ لأن النظام سحب قواته إليه، ولكن داعش لم تفعل.. وبدأت بالالتفاف على المجاهدين من الخلف، فعملت على إعادة احتلال المناطق المحررة بخطة منهجية).[٢٨]

ويمكن تلخيص دور (داعش) في حرف مسار الثورة السورية بأربع نقاط أساسية مهمة:

- بداية ساهمت داعش بتحويل أنظار المجتمع الدولي والعالم أجمع، من الحرب ضد النظام السوري إلى الحرب على الإرهاب، وغطت بذلك على جرائم الأسد البشعة، مقابل لفت أنظار العالم إلى مشاهد قطع الرؤوس والصلب وغيرها من أعمالها الإرهابية التي تساهم بنشرها.
- وقد أكسبت بذلك نظام الأسد مصداقية قوية، حين عززت زعمه بأن حربه كانت منذ بداية الحراك الشعبي ضد الإرهاب والإرهابيين.
- عملت داعش كذلك على تشتيت جهد الفصائل المسلحة – المتمثلة بالجيش السوري الحر وغيره- إلى جهتين: فبدل انصباب جهودها على المعارك مع النظام وحده فقط، قامت داعش بفتح جبهةٍ أخرى عليهم ضدها.

---

[٢٦] كتاب داعش دولة الوهم، ص ١٧،١٨ بتصرف.

[٢٧] مقال بقلم (رجا طلب) بعنوان (أربع سنوات من الثورة.. داعش يبقي الأسد في السلطة) ٢٠١٥/٣/١٢م.

[٢٨] من دراسة حررها الكاتب مجاهد ديرانية، بعنوان(مشروع داعش: احتلال سورية)، نشرها موقع أدباء الشام ٢٠١٤/١/٢٧.

• كما أن انتشار نفوذها في الأراضي السورية، دفع جزءا من المقاتلين الذين يحملون فكرا جهاديا في الجبهات الأخرى إلى الانضمام إليها، والالتحاق بصفوفها؛ مما أدى إلى إضعاف باقي الفصائل عن طريق التغرير بأفرادها.

ولا بأس أن نستعرض هنا شهادة حية على لسان ناشط من الرقة قال فيها:

(الناس في الرقة بدأوا يستغيثون من الأعمال الإجرامية التي يقترفها رجال داعش بعد ان استولوا على المدينة وريفها ونفطها، وصرح بأنهم تصالحوا مع نظام الأسد في الفرقة ١٧ الواقعة على بعد كيلومترات قليلة من الرقة، بعد أن كانت هذه الفرقة على وشك الاستسلام على يد المجاهدين من كتائب الثورة.

وأضاف الناشط: إن كتائب الأسد راحت تستعيد العديد من المواقع في مدينة الرقة بعد أن طردت منها سابقا وذلك تحت نظر عساكر داعش وبرضاها...) [٢٩]

[٢٩] مما عرضته قناة الحوار الفضائية، كتاب داعش دولة الوهم، ص٢٣.

الفصل الخامس: العوامل المساعدة في استقطاب الشباب لفكر داعش

للأسف، نشأ معظم الشباب السوري -على مدى حِقبة من حكم آل الأسد – في بيئة تتعطش جدالهوية دينية فاعلة في مجتمعاتهم –خاصة بعد إعلان الحرب على جماعة الإخوان المسلمين-، وسلبوا حقهم في الانتماء الديني لأي جهة تشبع رغباتهم الفطرية كشباب مسلمٍ غيورٍ على أرضه ووطنه، وفي ظل خيارات محدودة –كالصوفية المدعومة من النظام- ضاعت طاقاتهم ومحطات إثبات ذاتهم.[٣٠]

ومن الملاحظات التي لا يختلف عليها أي مشاهد للتطورات على الساحة الميدانية هو ارتفاع أعداد الذين ينتمون إلى التنظيم بشكل كبير وملحوظ، بعد السيطرة على كل بلدة ومسك زمام الأمن فيها. وهو أمر طبيعي، إذ أنه يرتبط بعامل القوة والهيمنة والنفوذ، فمن المعروف أن التنظيم عندما يسيطر على أية محافظة أو ناحية يطلب من الأهالي مبايعة الخليفة، ويقوم بحملة تجنيد ودعاية مكثفة، ولديه الكثير من الأجهزة التعليمية والإعلامية والدعوية والقضائية، ما يجعل نسبة كبيرة من أهالي تلك المناطق يدخلون في التنظيم، إما خوفا من عقوبات شديدة لمن يرفض ذلك، أو التحاقا بالطرف القوي المسيطر، وقد تضاعفت أعداد المنتسبين له بصورة واضحة أكثر، بعد السيطرة على الموصل وإعلان الخلافة فيها.

فقوة هذا التنظيم تعتمد أساسا على الاستقطاب الطائفي قبل الأيديولوجي، ويعتمد خطابا دينيا متعصبا موجها إلى طائفة بعينها وهي (طائفة السنة)، كما يتبنى العنف كنهج لتحقيق أهدافه.

ثم إن الباحث المتمعن في البنية (الفكرية) لهذا التنظيم، يرى أنه يعتمد اعتمادا كبيرا على الإعلام الإلكتروني، أو ما يسمى بـ (الحرب الإلكترونية) ، ويولي التنظيم هذا الجانب اهتماما بالغا منذ بدايات ظهوره، وذلك عن طريق جهازه الإعلامي أو (جيشه الإلكتروني) -إن صح الوصف- الذي ينتشر بكثافة في مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية، من خلال نشر مقاطع الفيديو المعدة بـ إتقان وحرفية لجذب الشباب المتطلع إلى الانتماء القوي للدفاع عن وطنه.

وإن تسلل العنف الطائفي إلى فكر الشباب المسلم، وتوجهه إلى الانضمام لهذا التنظيم من كافة البلدان والأعراق –رغم تباعد جغرافيتها-، إنما هو رابط مشترك من نتاج (القمع الديني) الذي كان يمارس ضدهم في بلدانهم، وربما ذلك يفسر لنا أحد أهم أسباب إعلان (الخلافة الإسلامية) هذه المظلة التي استطاعت داعش من خلالها إدماج الطابع المحلي والإقليمي والعالمي لأفرادها.

وإنا إذ نتحدث عن أعمال (داعش) التي ارتقى معظمها إلى الوصف (الإجرامي)، فإننا لا نلقي باللوم على أفرادها المغرر بهم، وإنا إذ ننتقد فكرها التكفيري الواضح؛ فإنما نعني قادتها العلنيين، والمدبرين الخفيين لها.

---

[٣٠] الدكتور محمد السيد، كتاب (داعش دولة الوهم)، ص ١٠ بتصرف.

وأرى أن من المناسب في هذا السياق، إدراج تقرير جديد أعده (معهد كويليام لمكافحة التطرف)، الذي يتناول فيه جاذبية جماعة (داعش) للتكفيريين الأجانب ويقارن بينه وبين تنظيم القاعدة:

توزيع انتماءات أفراد التنظيم

أكد التقرير السنوي لمعهد (كويليام) البريطاني لمكافحة الإرهاب والتطرف أن المقاتلين التونسيين يتصدرون قائمة التكفيريين الأجانب الذين يحاربون في سوريا، مشيرا إلى أن عدد المقاتلين التونسيين تجاوز الثلاثة آلاف إرهابي.

ورصد المعهد البريطاني لمكافحة التطرف بالأرقام عدد المنضمين إلى تنظيم (داعش) الإرهابي، من كل دول العالم، بناء على معلومات قدمها مسؤولون غربيون، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع مجموعة من الباحثين في هذا المجال.

وحمل التقرير الجديد عنوان (الدولة الإسلامية: الوجه المتغير للجهادية الحديثة)، والذي يتناول فيه جاذبية هذا التنظيم للجهاديين الأجانب ويقارن بينه وبين تنظيم (القاعدة).

ويتوقف التقرير، الذي أعدته (إيرين ماريى سولتمان) و(تشارلي وينتر)، عند البراعة التكنولوجية التي يتميز بها تنظيم (الدولة)، ويتفوق بها على (القاعدة) من خلال إصداره برنامجا خاصا به للتواصل بين أعضائه ويمكن تنزيله من (غوغل ستور)، قبل كشفه وحذفه من لائحة البرامج التي يمكن تحميلها على الهواتف الذكية، إضافة إلى الدعم الذي تحصل عليه (الخلافة) من شبكة واسعة من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي مما يسمح في لحظات بوصول إصدارات التنظيم إلى أكبر عدد ممكن من متصفحي شبكة الانترنت.[٣١]

واعتمد معدو التقرير الذي يتألف من ٧١ صفحة على معلومات قدمها مسؤولون غربيون معنيون بملف الجماعات المتشددة، إضافة إلى مقابلات مع باحثين في هذا المجال. وتضمن التقرير، في هذا الإطار، أحدث حصيلة لعدد (الجهاديين) الأجانب الذين يقاتلون حاليا في سورية والعراق، وجاءت الإحصائيات كالآتي:

الشرق الأوسط وشمال افريقيا: ١١٠٠٢

تونس: ٣٠٠٠

السعودية: ٢٥٠٠

المغرب: ١٥٠٠

الاردن: ١٥٠٠

لبنان: ٩٠٠

ليبيا: ٦٠٠

مصر: ٣٦٠

---

[٣١] أصدر التقرير مطلع شهر نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٤م. وتناقلته كافة وكالات الأنباء منها (العربية٢٤)، (الوعي نيوز)، (أنفاس برس).

الجزائر: ٢٠٠
فلسطين المحتلة: ١٢٠
اليمن: ١١٠
السودان: ١٠٠
الكويت: ٧٠
قطر: ١٥
الامارات: ١٥
البحرين: ١٢
اوروبا الغربية: ٢٥٨٠ مقاتلا، موزعين على الشكل التالي:
فرنسا: ٧٠٠
بريطانيا: ٥٠٠
المانيا: ٤٠٠
بلجيكا: ٣٠٠
هولندا: ١٥٠
السويد: ١٠٠
اسبانيا: ١٠٠
الدنمارك: ١٠٠
النمسا: ٦٠
ايطاليا: ٥٠
النروج: ٥٠
ايرلندا: ٣٠
فنلندا: ٣٠
سويسرا: ١٠
بقية اوروبا والعالم: ٢٧٥٥، موزعين على الشكل التالي:
روسيا: ٨٠٠
تركيا: ٤٠٠
كازاخستان: ١٥٠
البانيا: ١٤٠
كوسوفو: ١٢٠
البوسنة: ٦٠
اوكرانيا: ٥٠

باكستان: ٣٣٠

استراليا: ٢٥٠

الصين: ١٠٠

كندا: ١٠٠

الولايات المتحدة: ١٠٠

الصومال: ٧٠

اندونيسيا: ٦٠

المقاتلون الأجانب في صفوف داعش

فكما هو الواضح من التوزيع أعلاه فإن نسبة الجنود الأجانب الملتحقين بصفوف التنظيم هي من أكبر النسب، حيث بلغت ٧٠% من أعداد المقاتلين في صفوف داعش في سورية وحدها، وذلك (بحسب تصريح الصحفي الألماني (يورغون تودنهوفر) الذي زار (دولة الخلافة) وبقي فيها ١٠ أيام، في شهر ديسمبر/كانون أول من العام الماضي ٢٠١٤م.)

وقد صرح (تودنهوفر) أيضا في لقاء خاص معه على برنامج (بلا حدود) قائلا:

(المقاتلون الأجانب لدى داعش لديهم الكثير من الحوافز، إنهم يشعرون بالتمييز في بلدانهم، فقيمتهم الاجتماعية غير عالية.. هم يريدون دولة يحترمهم فيها الناس ويقدرونهم!) [٣٢]

وأضاف، واصفا إياهم:

(هناك حماس منقطع النظير -لدى محاربي داعش- من أنهم يلعبون دورا تاريخيا مهما. وهم دائما يرددون عبارة: (نحن الآن نحقق أحلامنا!)، وهم يريدون من الأمريكان المجيء لقتالهم، فإرهابهم –كما يقولون- ما هو إلا رد على الحروب الغربية ضد الدول العربية.. إنهم يحاولون ترويع الناس بصورة وحشية، ويتعمدون بث الرعب في صفوف أعدائهم)[٣٣]

---

[٣٢] حلقة برنامج (بلاحدود) للإعلامي أحمد منصور، قناة الجزيرة الفضائية. عرضت بتاريخ ٢٠١٥/٢/١٨م.

[٣٣] المصدر السابق، بتصرف.

الفصل السادس: التوزع الجغرافي للتنظيم

تنتشر داعش اليوم على امتداد قوس كبير في الشمال السوري، يبدأ من الحدود العراقية السورية ويمر في دير الزور والرقة التي باتت تسيطر عليها بشكل كامل، وصولا إلى جرابلس ومنبج والباب وإعزاز شمال حلب ، وتسعى دائما للتوسع في نفوذها عبر قضم مستمر للمناطق المحيطة بالأراضي التي تسيطر عليها، وما تلبث أن تعلنها تابعة للدولة الإسلامية.

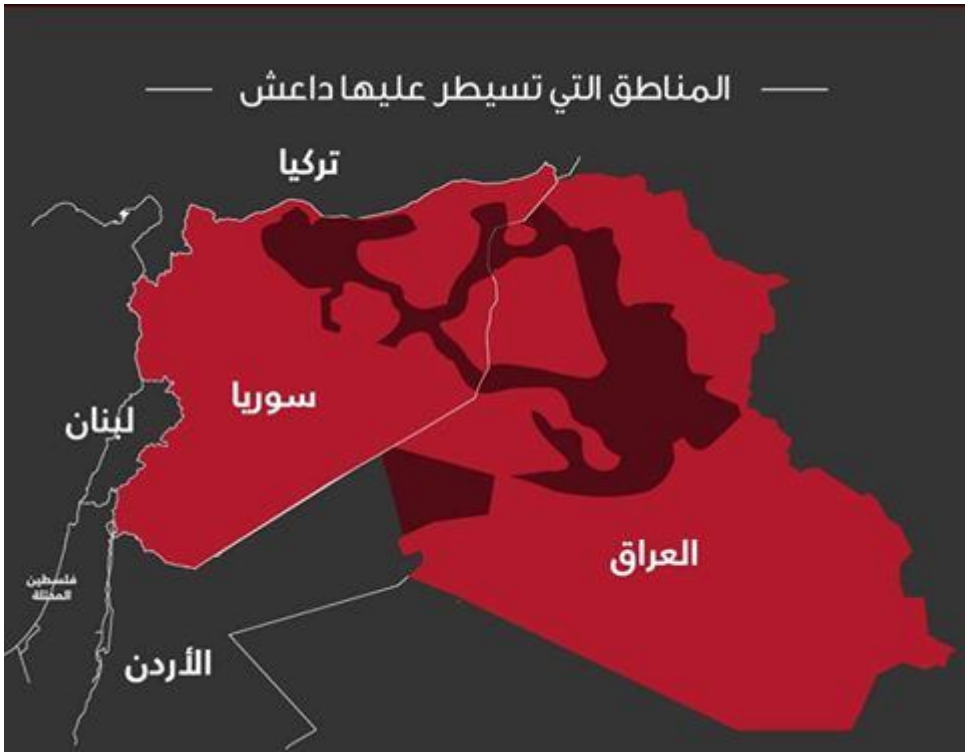

إن تنظيم (داعش) من الجماعات القائمة على ثلاثة مرتكزات عقيدية خطيرة تعمل في جوهرها على التصنيف البشري الذي يؤدي إلى التوزيع الجغرافي أو المكاني، أو ما يعرف في الفقه بمفهوم الديار (دار الإسلام ودار الحرب ودار الكفر ودار عهد)، وهذا في تنفيذه وتجسيده يقترب من مقاصد التقسيم في المشروع (الصهيوغربي) في تقسيمه للعالم الإسلامي.

المرتكزات الثلاثة هي:

١- أنهم يمثلون دون غيرهم عقيدة التوحيد ونصرة الدين ومحاربة المشركين، ومن ليس معهم فهو في حكم المحارب وجب مقاتلته، وهو مشرك حتى لو كان له معتقد ودين .

٢- عقيدة التوحيد في حاجة لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا يقتضي أرضا وجغرافية محددة، ولا يحتاج لتحرير الأرض أو إسقاط نظام ووضع نظام بديل له يحكم بما أنزل الله تعالى من أحكام الشريعة.

٣- هذه الأرض التي تقام فيها الشريعة الإسلامية يجب أن يكون فيها خليفة قائم على أمرها وشعب يمتثل لها ويبايع الخليفة على حمايتها، وكل من يخالف ذلك فإما أن يقتل أو يرحل إلى دار الكفر. [٣٤]

هناك من يرى أن (داعش) في طليعة هذا المشروع عندما استولت قيادتها على الموصل وأعلنت الخلافة منها، ودعا خليفتها كل المسلمين لمبايعته وحدد جغرافيته من شمال غرب العراق إلى شمال شرق سوريا، وي ريد أن يمتد إلى لبنان شرقا، وهناك رجع الصدى لهذا النداء في ليبيا والساحل ونيجيريا (بوكو حرام) والقائمة مفتوحة.

ومن هنا يظهر لنا تساؤل:

هل ستنجح (داعش) في رسم جغرافية دولتها فتفرض التقسيم على سوريا؟

مما لاشك فيه أن التنظيم يعمل على رسم حدوده انطلاقا من الأراضي السورية تمهيدا لفتح جبهة لبنان وتحويلها إلى أرض جهاد، بينما يعمل الجيش النظامي السوري على خط تعزيز نقاط تواجده وعدم خسارة مواقع جديدة أولا ومن ثم القضاء على الجيوب (الداعشية) الموزعة على مساحة الأرض السورية بدءا من الغوطة القريبة من العاصمة مرورا بجيوب في حمص وحماه وليس انتهاء بالأرياف الحلبية والرقة ودير الزور والحسكة. ويؤسس هذا المشهد إلى الاعتقاد بأن لكل فريق أهدافا بعيدة المدى. بيد أن التنظيم يريد تثبيت حدود دولة الخلافة وفرضها على الدول العربية والإسلامية وتحويلها إلى لاعب إقليمي أساسي، بينما النظام وفي بداية ولايته الجديدة يريد توجيه رسالة إلى العالم مفادها أن جيشه مستعد لمواجهة الإرهاب التكفيري في حال أقر العالم بدوره المستقبلي.

ويقول في هذا السياق الكاتب الصحفي (أنطوان الحايك): بدأت أوساط مطلعة تخشى فعليا من نجاح المشروع الغربي لتقسيم سوريا وتحويلها إلى دويلات في ظل صعوبة كبيرة بإعادة سيطرة الجيش على كامل الأراضي الواقعة تحت سيطرة (داعش) بالسرعة المطلوبة ما يعني أن الحرب على سوريا لن تنتهي في القريب العاجل أو في المدى المنظور إلا إذا استقر الرأي على تقسيم سوريا إسوة بالعراق.[٣٥]

وهذا الاحتمال مستبعد –برأيي- فإقامة دولة لداعش على الأراضي السورية بتقسيمها الحالي لا يمكن أن يستمر حيث أنها تفتقد لمنفذ بحري على أراضيها، وهذا ما لايسمح لها بالصمود فترة طويلة، وفق مقومات الدولة القوية، بالإضافة إلى أن الموقع الجغرافي لمناطق نفوذ داعش الحالية لا تسمح لها بإنشاء دولة مستقرة، لوجود الأكراد، والعديد من الأقليات الأخرى في تلك المناطق، مما يشكل عامل ضعف واستنزاف لتلك الدولة.

---

[٣٤] مقال في صحيفة (الخبر) الإلكترونية، للكاتب: عبد الرحمن سعيدي. بتصرف.

[٣٥] في مقال له على صحيفة النشرة الإلكترونية. بتاريخ ٢٠١٤/٧/٢٩م.

ونستعرض تساؤلا آخر:

هل توجد لتنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) استراتيجية واضحة للسيطرة على شمال المشرق العربي؟

نعم، لأنه لا قيام لأي مشروع (دولة) في غياب السيطرة على حيز من الأرض.

حلم السيطرة على الأرض وتأسيس كيان خاص هو حلم راود عقلية قيادات الجماعات الإرهابية منذ أيامها الأولى، وما زال يمثل أحد أهم أهداف هذه الجماعات. فالطموح الأكبر لهذه التنظيمات هو تأسيس كيان سياسي يخضع لسيطرتهم وتطبق فيه عقائدهم. وقد أدركت قيادات التنظيم أن هناك وسيلتين يمكن من خلالهما تحقيق هذا الحلم:

أولاهما: العمل على الاستيلاء على السلطة في دولة ما والعمل من خلال السيطرة على السلطة على تغيير طبيعة الدولة والمجتمع بما يلائم عقائد وتصورات هذه الجماعة.

وثانيتهما: هي اقتطاع أجزاء جغرافية من دولة محددة، أو دول متعددة، تتشارك في الامتداد الجغرافي. وتأسيس كيان سياسي على هذه الأجزاء لتطبيق عقائد التنظيم.

حلم التنظيم في تعزيز السيطرة على الأرض انتقل جغرافيا من مواقع متعددة ومتباعدة ومترامية الأطراف، بناء على الظروف المتوفرة. ففي مرحلة معينة كان العمل جادا في تحقيق حلم السيطرة على أفغانستان أو جزء منها. ثم تطور الحلم في العمل على السيطرة على اليمن أو جزء منها. ثم انتقل إلى قارة أخرى، وتمثل بحلم السيطرة على جمهورية مالي أو جزء منها في قلب الصحراء الأفريقية.

لذا فإن حلم إنشاء (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، وقبلها حلم إنشاء (دولة العراق الإسلامية) من الأهداف الاستراتيجية العليا التي عملت وتعمل لتحقيقها التنظيمات الإرهابية، خصوصا التنظيمات التي تنتمي إلى مدرسة (القاعدة) الفكرية. ومفهوم الدولة في القانون الدولي يتطلب توفر عناصر أساسية، أهمها عنصر توفر السيطرة على قطعة أرض ووجوب فرض حقوق السيادة على هذه الأرض وعلى من يسكن عليها من المواطنين. [٣٦]

---

[٣٦] مقال د. مصطفى العاني باحث استراتيجي عراقي، مركز أمية للدراسات والأبحاث.

الفصل السابع مستقبل داعش.. نتائج وتوصيات

تساؤلات كثيرة تدور حول مستقبل داعش في المنطقة: هل ستتمدد داعش جغرافيا في سورية؟ وهل ستسمح لها القوى العالمية الكبرى باستمرار إقامة دولتها الحالية والتي أزالت (الدولة) بموجبها الحدود التي وضعتها معاهدة (سايكس بيكو) ؟ وهل تدخل التحالف الدولي بريا هو الحل الجذري للأزمة؟ أم أن الحفاظ على وجود (داعش) مع الحد من توسعها هو الحل الأوسط الذي يخدم كافة السياسات والمصالح الغربية في المنطقة العربية، وفي سورية على وجه الخصوص؟

هناك سيناريوهات عدة لذلك المستقبل الغامض، ولكن من المحتم أن لا إجابة واضحة ومنطقية لهذه التساؤلات، فهناك عوامل كثيرة تتحكم بكل التنبؤات، منها -مثلا- أن جغرافية سورية والعراق تختلف تماما عن ماهي عليه في أفغانستان، إن أردنا أن نرد على السيناريو الذي يقول: (أن دولة داعش ستستمر عشرة سنوات على الأقل كما هو الحال في القاعدة).[٣٧]

وإذا ما تطرقنا لسيناريو آخر يقول: (سوف تستطيع الولايات المتحدة وحلفاؤها، على الأغلب، تشكيل جماعات مقاتلة من الأهالي والعشائر في مناطق)داعش(، بحيث تكون هذه الجماعات الجديدة بديلا للتنظيم، وقد تكون أيضا العمود الفقري في المواجهة مع النظام السياسي في سورية) [٣٨] ، فإن هذا السيناريو يدعم الرأي الذي ينادي بثورة شعبية ضد داعش وأنصارها، وهذا لابد أن يعتمد على قوة كبرى تدعمه، شأنها شأن القوة التي تكمن وراء هيمنة داعش على المنطقة، وهذا ليس حلا آمنا ولا سديدا في القضاء على الأزمة.

ولو ابتعدنا عن الساحة العسكرية قليلا فإننا نرى من ينادي ويناشد بأن الحل الوحيد للقضاء على داعش وأخواتها (يجب أن يبتدئ أولا بلجم فقهاء الدين...) [٣٩]، وماهذا إلا مناداة بتطرف آخر للقضاء على تطرف!! ولا أدري كيف نجد في هذا العصر من ينادي بعنف لإزالة عنف، وقمع للقضاء على قمع! إن هذا الرأي وماله من أتباع ومؤيدين، ماهو إلا ردة فعل سلبية لما فعلته (داعش) من تشويه لصورة الدين ورجاله ودعاته، وهو ما قد يصعب المهمة أمام الجماعات الإسلامية الأخرى في حال رغبت في إشراك نفسها بالعملية الديمقراطية القادمة في سورية في حال سقط النظام.

ومن هنا يظهر لنا تساؤل ملح: (هل تحالف الدول العربية مع الدول الغربية للقضاء على داعش تدخل سديد من شأنه الإسراع في حل الأزمة؟ أم أنه سيعمق الفجوة بين تلك الأنظمة وشعوبها؟؟[٤٠]

---

[٣٧](مستقبل داعش)، مقال للصحفي إبراهيم غرايبة، نشر بتاريخ ٢٠١٥/٢/٥م.

[٣٨] المصدر السابق.

[٣٩] (داعش والمستقبل العربي)، مقال للكاتبة أحلام أكرم، ١٦/يوليو/٢٠١٤م.

[٤٠] كان الأمين العام لجامعة الدول العربية قد دعا إلى (تعاون عربي وثيق لمواجهة التنظيمات المسلحة مواجهة شاملة، عسكريا وسياسيا وفكريا وثقافيا واقتصاديا)، الجزيرة نت.

إذا أردنا الإجابة على هذا التساؤل فإننا أمام نظريتين: الأولى، التي تقول بأن الفكر الداعشي نشأ نتيجة القمع الذي تمارسه الأنظمة ضد شعوبها، وهذا من شأنه تعميق الأزمة بين الطرفين، وتعزيز ما تروج له تلك التنظيمات المتطرفة، وبالنتيجة فإنها قد تحصل على تأييد ضمني إضافي لها من الشعوب، وهذا ما لا يتمناه أي عاقل. والنظرية الثانية: تلك التي تنادي بوجوب توحد الأنظمة العربية ضد داعش فالخطر بانتشار هذا التنظيم يهددها كما يهدد غيرها، وإنها بقضائها على تلك المجموعة تكون قد ساهمت في إعادة الموازين والقوى للفصائل الأخرى وتوحد جهودها في مواجهة النظام السوري وإسقاطه.

ولا بأس أن ندرج هنا سؤالا آخر: هل أصبحت داعش فكرة غير محدودة بمكان؟ أم أنها محصورة فقط ما بين الرقة والموصل؟[٤١]

ويجيب عليه الصحفي الألماني)يورغن تودنهوفر(-الذي حصل على أمان البغدادي في الدخول إلى أراضي داعش- قائلا)إنها فكر ة كبيرة وهي فكرة جذابة لكثير من الناس، وأعتقد أن الدولة الإسلامية الآن أكثر قوة بكثير من القاعدة، القاعدة لا تلعب دورا مهما مقارنة بتنظيم الدولة وبالنسبة للكثير من البلدان، المقاتلون الذين كانوا يدعمون القاعدة ينضمون إلى تنظيم الدولة، تنظيم الدولة أكثر نجاحا الناس يريدون أن ينضموا إلى المنتصر وإذا ما خسر تنظيم الدولة معاركه سيتركه الناس لكن حاليا هم أقوياء، وأسمع من الأخبار كل يوم يظهر أن الأميركيين عندما يقولون إن تنظيم الدولة يتراجع هذا ليس صحيحا هذه معلومات خاطئة إنها حرب دعائية شن ضد تنظيم الدولة(.

وكلام هذا الصحفي يشير إلى ضرورة العمل الجاد على نشر الفكر الإسلامي المعتدل ليواجه الفكر المتطرف العابر للقارات، حيث أن الفكر لا يواجهه إلا فكر، ولا يمكن قمعه بالسلاح، وهذا يتطلب من الأنظمة العربية وقف حربها على الإسلام المعتدل إذا ما كانت جادة في حربها ضد التطرف.

وختاما ننوه إلى أنه مهما كانت الأسباب والطرق إلى قتال داعش ووقف تمددها متنوعة، وبغض النظر عن نجاح التدخل الدولي الجوي أو البري في القضاء على التنظيم وحل دولته، فإن المشكلة الأكبر ستظل قائمة، وسيظل أثرها باقيا مهما كانت طريقة القضاء على داعش، إنها مشكلة) التطرف الديني(فهي لم تكن يوما مستمدة من أشخاص بعينهم، ولاهي مرتبطة ببقاء قوة أو زوالها، فالنصوص الدينية التي يستند أنصار داعش لها إنما هي موجودة منذ آلاف السنين، حيث أن هذا المفهوم سيبقى طالما بقي الشعور بالظلم، وطالما استمرت الهزيمة لشعوب المنطقة العربية والإسلامية.

---

[٤١] سؤال طرحه الإعلامي أحمد منصور في برنامجه (بلاحدود) على قناة الجزيرة الفضائية.

إن انحسار التطرف والعنف يعتمدان على قدرة الحكومات على دمج المجتمعات في العمليات السياسية والاقتصادية، ومشاركتها في ذلك، وشعورها بالرضا والعدل؛ إذ بات من الواضح أن التطرف يزدهر في الدول والمجتمعات الفاشلة، وفي حال غياب سيادة الدولة والعدالة وتطبيق القانون.[٤٢]

وخلاصة القول في هذا الفصل:

إن تقدم)داعش(يعني أن مستقبل المنطقة في خطر، وأعمالهم وممارساتهم غير العادلة تزيد من معاناة شعوب المنطقة إضافة إلى معاناتها من أنظمتها الديكتاتورية، وهو ما يتطلب وقفة جادة، ودراسة شاملة وسريعة من جميع المنظمات والمؤسسات المجتمعية والمثقفين الحريصين على مستقبل البلاد والعباد.

نتائج البحث

١- داعش: امتداد سلسلةٍ من المراحل التي مر فيها تنظيم)الدولة الإسلامية(، حيث كانت)القاعدة(هي النواة، ومن ثم:)جماعة التوحيد والجهاد(،)تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين(،)دولة العراق الإسلامية(،)الدولة الإسلامية في العراق والشام((داعش).

٢- ُعلن أبو بكر البغدادي أميرا لداعش، وخرج على الملأ في أول خطبة صوتية له، يدعو المسلمين إلى الجهاد، والهجرة إلى أرض الخلافة، ومبايعته كخليفة للمسلمين.

٣-)الخليفة(هو رأس الهيكل التنظيمي، ويليه سبعة أركان رئيسة للتنظيم، إلا أنها جميعا تقتصر على العون وإبداء الرأي، حيث القرار بيد الخليفة فقط، وله وحده حق الطاعة.

٤-)التطرف الديني(أساس فكر التنظيم، وشعلته الدائمة التي يستمد منها منهجه، وتكفيره لكل من لا يوافقه، سالكا بذلك نهج)الخوارج(في عهد الخلفاء الراشدين.

٥- من أبرز صفاتهم: الجهل، والتكفير، والاستخفاف بالدماء، واحتكار الحق لهم ولدولتهم، ومن خالفهم فهو عميل، أو خائن مفتون!

٦- أهم خِلافين بين داعش والقاعدة: أولهما: توسع)داعش(في التكفير، وثانيهما: توقيت إعلان الخلافة، حيث ترى)القاعدة(أنه لم يحقق شروطه بعد.

٧- ساهمت داعش بتغيير مسار الثورة السورية بداية بتحويل أنظار المجتمع الدولي من الحرب ضد النظام السوري إلى الحرب على الإرهاب، ثم عملت على تشتيت جهد الفصائل المسلحة الأخرى بفتح جبهة جديدة ضدها.

٨- اعتمد التنظيم بدرجة كبيرة على أجهزته التعليمية والإعلامية في استقطاب الكثير من الشباب، وانتمائهم إليه.

---

[٤٢] (مستقبل داعش)، مقال للصحفي إبراهيم غرايبة، صحيفة الغد. بتصرف.

٩- البيئة التي ساعدت التنظيم في دخوله إلى المناطق السورية وتمدده، تفتقر إلى الحد الأدنى من العلم الشرعي وسواه.

١٠- عامل الهيمنة والقوة لدى داعش، واعتمادها على بث الرعب في صفوف أعدائها، ساهم بجلب المزيد من الشباب -ومعظمهم من الدول الغربية- إليها والقتال تحت رايتها.

١١ - الأرض التي تسيطر عليها(داعش) في سورية: تبدأ من الحدود العراقية السورية مرورا بدير الزور والرقة، ووصولا إلى جرابلس ومنبج والباب شمال حلب.

١٢- الطموح النهائي للتنظيم هو تأسيس كيان سياسي-على أرض مستقلة- يخضع لسيطرته وتطبق فيه عقائده، والتوسع الجغرافي في ذلك الكيان ما أمكن.

١٣- لا توجد لداعش بيئة خصبة في سورية، فشعبها يتميز بالاعتدال في طبيعته، مما قد لا يسمح لها بالتمدد الجغرافي أكثر.

١٤- مستقبل داعش ما يزال غامضا بين التساؤلات والتحديات، فطبيعة جغرافية سورية، وطبيعة شعبها، وموقعها الاستراتيجي لدى دول الجوار، جميعها عوامل مهمة تتحكم بالسيناريوهات المرسومة لذلك المستقبل.

١٥- قوة داعش وهيمنتها –حاليا- هما سبب الجذب المستمر إليها، ولكن قوتها هذه حتما ستضعف إذا ما ظهر على الساحة من ينافسها من الحركات الإسلامية المعتدلة.

١٦- يبقى)التطرف الديني(الخطر الأهم حتى بعد زوال داعش، فهو غير مرتبط بقياداتها ولا بنفوذها، إنما هو) فكر مشوه(نما وترعرع في ظل الديكتاتوريات وقمع الحريات.

التوصيات

١- لابد –بداية- لعلماء الأمة الإسلامية من استخلاص (الفكر الصافي) لمعنى الجهاد وشروط الدولة الإسلامية الصحيحة، المبنية على العلم والاعتدال.

٢- ثم دعوة للدعاة إلى التغلغل في أوساط الشباب المتحمس للجهاد، لنشر ذلك الفكر الصافي الأصيل بينهم، وتوعيتهم بمآلات الانجراف وراء الغلو والتطرف.

٣- (الفقر والجهل) بيئة حاضنة للتنظيمات المتطرفة؛ وهذا يلقي بمسؤولية كبيرة على مؤسسات المجتمع المدني للتكافل والتعاضد في محاربتهما، وهذا بدوره يوجب على المثقفين السعي الجاد لاستحداث منظمات مجتمع مدني تتخصص في هذا الشأن.

٤- يتحمل العلمانيون ومن يدور حولهم، مسؤولية توفير بيئة خصبة لانتشار الفكر التكفيري المتطرف بمحاربتهم للفكر الإسلامي المعتدل، لذلك يتوجب عليهم رفع الغطاء عن حربهم تلك، والتوقف الجاد عن دعمهم غير المباشر لانتشار تلك الجماعات.

٥- من واجب الأجهزة الإعلامية والتعليمية في سائر الدول: وضع خطط لمحاربة الجهل والتطرف، وذلك عن طريق برامج وحملات توعوية على كافة وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، بما يروج للإسلام الصحيح المعتدل.

٦-على المربين أن يأخذوا دورهم الجاد أيضا في تربية أبنائهم على السلوك الفطري السليم، الذي يخدم الإنسان والإسلام والمجتمع معا.

الخاتمة(داعش) إلى أين؟!

إن الناظر المتأمل بعمق في هذه الأحداث المتسارعة على الأرض السورية، يرى أن التطورات فيها تنمو باطراد غريب، وإن الباحث في هذا المجال، أشبه بغائص في بحر لانهاية له من الجدل الواسع والفرضيات والتحليلات، فثمة تساؤلات كثيرة قد لا يجد لها جوابا وقد يبحث عن جواب فيواجه بأسئلة أكبر وأكثر تعقيدا وتشابكا.

تنظيم داعش ما هو إلا مرحلة من مراحل القضية السورية، قد يطول في قوته وهيمنته، وقد يخسر ويتلاشى في حال تغيرت موازين القوى من حوله، ولكن مما لاشك فيه أنه سيكون جزءا من تاريخ الثورة السورية وليس نهاية لها –بإذن الله-.

فبالرغم مما أظهره التنظيم من عمل مؤسسي وتنظيمي معقد ومتطور، و بالرغم من كفاءته الكبيرة في التجنيد والدعاية، والعمل الاحترافي، وحماية التماسك الداخلي له؛ إلا أن ذلك لا يعني عدم مواجهته تحدياتٍ حقيقية –قد تكون صعبة- مستقبلا فلا يزال التوسع الكبير في عمله و في المناطق التي يسيطر عليها يحمل في ثناياه مخاطر حقيقية على قدرته على التماسك، والتوسع بشكل أكبر في حال تعرض لضربات عسكرية وأمنية كبيرة، أو في حال نجحت الضغوط الأميركية في حصاره

اقتصاديا وجغرافيا واستنزافه وتبديد جاذبية القوة التي حصل عليها بصورة كبيرة خلال الفترة الأخيرة.

وبالرغم من أن أعمال داعش الإجرامية التي انتشرت بين أوساط الشعوب العربية سواء على أرض الواقع من شهود العيان في سورية والعراق، أو ما بثته وسائلها الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي من سوء التعامل مع الأسرى والصحفيين، أوجدت (فوبيا الإسلاميين) لدى الشعوب العربية، إلا أنها ساهمت على ا لنقيض تماما في بث صحوة إيجابية لدى الشعوب نفسها لصالح الفصائل الإسلامية الأخرى، وكما يقول الشاعر المتنبي (. .. وبضدها تتميز الأشياء) فإن داعش ساعدت بصورة غير مباشرة على تحسين هوية الحركات والتيارات الإسلامية الأخرى التي كانت توصف –في الماضي- با لتشدد والتطرف، كجماعة الإخوان المسلمين مثلا.

وأخيرا.. في نهاية المطاف لا بد لنا من رؤية تفاؤلية لمستقبل الأوضاع الراهنة في البلدان العربية والإسلامية، فالتعويل كبير في هذه المرحلة –بإذن الله- على صحوة الشعوب العربية وتوسع إدراكها، وقد يكون وحده كفيلا بتغيير مسارات الأحداث، وربما أحرق كافة أوراق التنظيم، وإطفاء جذوته في المنطقة.

هذا والحمد لله رب العالمين

«كتب تتحدث عن داعش» ألفت خلال العام ٢٠١٤م:

نظرالقلة المصادر والمراجع التي احتجتها في بحثي هذا، رأيت أن من المهم إدراج بعض أسماء الكتب التي قرأت عنها، ولم أستطع الحصول عليها؛ علها تفيد باحثاً آخر، أو لتكون بمثابة معلومات عن أحدث مجريات الساحة الفكرية حول عنوان هذا البحث، وفي مايلي أسماؤها مع مؤلفيها:

١- كتاب (داعش والجهاديون الجدد)، للباحث جاسم محمد أسد.

٢- كتاب (خلافة داعش)، للكاتب: هيثم مناع. عن دار المزماة للنشر.

٣- كتاب (إعلان الدولة الإسلامية والصراع على البيعة) للكاتب:جاسم محمد.

٤- كتاب (داعش.. السكين التى تذبح الإسلام)، للكاتبين: ناجح إبراهيم وهشام النجار.

٥- كتاب (داعش..خرائط الدم والوهم)، للكاتب: محمود الشناوي.

٦- كتاب(داعش.. الدولة الإسلامية في العراق والشام)، للكاتب: قصي طارق

المراجع

- كتاب الدولة الإسلامية بين الحقيقة والوهم. للكاتب أبو عبدالله محمد المنصور.
- كتاب داعش دولة الوهم. للكاتب الدكتور محمد السيد.
- كتاب القاعدة التنظيم السري. للكاتب: عبد الباري عطوان.
- مركز الجزيرة للدراسات، (تنظيم الدولة الإسلامية: النشأة، التأثير، المستقبل).
- صحيفة الغد الأردنية.
- صحيفة الدستور الأردنية.
- صحيفة السبيل الإلكترونية.
- موقع صحيفة (الحياة) الإلكترونية.
- موقع الجزيرة نت.
- موقع العربية نت.
- موقع PUKmedia.com.
- موقع أدباء الشام، (مقالات سياسية).
- سلسلة تغريدات تويتر للأستاذ الباحث مجاهد ديرانية.
- مركز أمية للبحوث والدراسات، (تقارير).
- موقع شبكة شام، (تقارير، مقالات).